

المقطف

الجزء الثاني عشر من المجلد الثامن والعشرين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٣ - الموافق ١٢ رمضان سنة ١٣٢١

أقدم الآثار المصرية

للدكتور فلندرس بيري شأن كبير عند علماء الآثار المصرية لانه وسع تاريخ مصر
بمكتشفاته الكثيرة وارتفع كثيراً من غوامض تباخذه الدقيقة . وله انداد من علماء الآثار
يخالفونه في كثير من النتائج التي وصل اليها ولكنهم لا ينكرون عليه . مقدماتها ولا يخدونه
حقاً من الأكرام . وقد اطعنا الآن على مقالة مسهبه له جمع فيها زبدة ما اكتشفه حديثاً
من آثار ايتدوس او العرابية المدفونة فاعتظنا منها ما يلي قال

” لقد اظهرنا آثار مقام من اشهر المقامات المصرية تمتد تاريخه من ايام الملك الاول من
ملوك مصر الملك مينا الذي نشأ قبل المسيح بنحو ٤٧٠٠ سنة الى ايام الملك نخبورب الذي كان
سنة ٣٧٠٠ قبل المسيح . وهذه الآثار في طبقات متفدة بعضها فوق بعض كأنها صفحات
كتاب مكتوب

” الا ان الناظر اليها لا يدرك ما فيها ما لم يتعلم العلم الذي يرمز به رموزها اي
شقف الحرف وحبوب الحرف وقطع الصوان ويعلم في اي عصر صنع كل منها والتعب في
اطلال المدن القديمة متلفه لتاريخها ان لم ينبه الناظر لكل ما يجده فيها من هذه الرموز
او الدلائل واما اذا اتبه لما حق الانبياء وكان عالماً بدلولها قرأ فيها تاريخها كما يقرأ
كتاباً مسطوراً ”

والفضل الأكبر في وضع هذا العلم وتوسيعه للدكتور بيري نفسه وقد اخذه عنه صديقنا
الدكتور فوردريك بلس وقرأ به تاريخ كثير من اطلال فلسطين . ومما يؤسف عليه ان الناظرين
في الآثار المصرية قلما يتنبهون لذلك . دعانا السيد مودجان لما كان مديراً لدار الآثار

المصرية لمشاهدة ما اكتشفه من الآثار في دهشور فأيناهُ ينزل إلى أعماق الأرض لبحث عما في مدائن الاموات من أكنوز والعظام والظواهر مبثوثة على وجيها وهو لا يلتفت إليها فقلنا له في ذلك واستفنا على تركه تلك الكنوز العظيمة تلف بالنقب والنقل ويُجبل مكانها فصبوب تولنا نكتة حسب ان الاتباه لها ليس من ولا يتد . ولو كان الدكتور يتري هناك لحرص على تلك العظام وقطع النيران أكثر مما حرص ده مورجان على ما وجدته من فلانيد الذهب والفضة وقال الدكتور يتري في المقالة المشار إليها آنفاً "أني أسف كل الأسف لان الناشرين

في المقامات الكبيرة مثل هيكل ايدوس لم يشبهوا لما فيها مما يدل على تاريخها

"والظاهر ان ايدوس كانت أقدم عواصم مصر وكان هيكلها يهدم ثم بنى هيكل جديد على اطلاله فيتهدم ثم هذا بكرور الايام وبنى هيكل آخر على اطلاله وحلم جراً إلى ان توالى آثار عشرة هيكل في ملامعته عشرون قدماً من الانقاض وقد بقي قليل من اساس كل منها وشي من جدرانها

"وفي عهد الدولة الثانية من الدول المصرية جُمع ما في هذا المبكل من النذور القديمة او المكسرة ووضع في غرفة واحدة كأنه نهاية المبكل وحطام ما فيه ثم وقعت عليه الانقاض وتراكت قرناً بعد قرن حتى بلغ ارتفاعها فوق خمسة امتار . وقد وجد كاس المالك مينا قرب حذو الحطام فهي من عهد الدولة الاولى على الاقرب

"بلغت هذه الحطام وهي من العاج والخزف المدهون وجعلت ارفعها واحدة واحدة واعجب بما فيها من بديع الصنعة . ورأيت العاج بالياً اذا مسكته يديك تناثر كالرماد فقطعت قطعة كبيرة من التراب فيها كثير من قطع العاج ووضعتها على طبق ونقلتها إلى الغرفة التي احفظ فيها الآثار وتركتها اسبوعين حتى جفت ثم مسكتها قليلاً من اقلام الشعر التي يصور بها المصورون وجعلت انزع التراب عن العاج واستخلصت قطعة كلها ووجدت انها مصنوعة في اشكال الاسود والدياب والسعادين والاولاد . ثم ظهر في ثوب انسان وبعد قليل وصلت إلى رأسه ووجهه فاذا هو من ابداع ما تشتهه النقاؤون . ظهر امامي بعد ان لبث مدفوناً ستة آلاف سنة وعلى رأسه تاج مصر العليا وعلى بدنه حلة موشاة . تتثال ملك من اقدم ملوك العالم واعظمهم شأنًا واشدهم بأساً تزري صناعته بصناعة الرومان . تحاكته لطبيعة تامة لا يزيد عليها جمالاً ولا ينقص عنها اعندالاً وحنا عتوان الانتان في الصناعة وبنوع الكمال فيها . ولقد انحطت صناعة المصريين بعد ذلك العصر فلم تعد تبلغه

"ولم يكن هذا التمثال مفرداً بل وجدت معه تماثيل اخرى من نوعه اخصها تتثال امرأة

والمحاكاة فيه للطبيعة تامة أيضاً حتى ملاحظ الوجه لا تفرق عما يرى عادة في النساء . ومنها تماثيل اولاد واقفين او ماشين او جالسين وكلها طبيعية لا تقليد فيها ولا متابعة لشكل مخصوص . وتثال دب رابض واسود مقبية وكلب كبير وهي تدل على ان الناقشين كانوا في ذلك العصر يدرسون الاشكال الطبيعية ويدققون النظر في اوضاعها وحركاتها وسكناتها ويحاولون مضاهاة الطبيعة كما هي . فعلمنا ان نعترف بان صناعة النقش نشأت منذ أكثر من سبعة آلاف سنة وبلغت حدها من الاتقان حينئذ ثم تجلّدت خمس نوبات بعد ذلك ولكنها فلما فاقت الحد الذي بلغتة أولاً ولم يكتف اوتلك الصناعات بمحاكاة الاشكال الطبيعية بل صنعوا من الآنية والموازين ما هو في حد الاتقان أيضاً فصنعوا الكؤوس والتوارير من اصلد الصخور من الحجر الاعبل والحجر السينائي والبرفير والبور والسج . ووجدت الآنية التي صنعوها في قبور ملوكهم وهي تدل على مهارتهم وعلى طموح ابصارهم الى ما يعجز الصناع عنه مما لم يفهم فيه الذين جاؤا بعدهم ” ومهروا أيضاً في صناعة الخزف ودهنه بمادة زجاجية وترصيعه كما يظهر من كاس الملك مينا التي وجدت هناك فان عليها اسمه بدهان ارجواني وهو اقدم اسم من اسماء الملوك ووجدت حتى الان . ولا بد من ان يكون الملك مينا قد مسك هذه الكاس يدوم ورأى اسمه مكتوباً عليها واهدائها الى الهيكل الاول الذي اقيم في تلك العاصمة . فقد صنعت هذه الكاس قبلما حدث شيء من كل حوادث التاريخ التي نعلمها . قبلما بنيت الاهرام وولدتحس وعميس وقبلما ظهر اليونان والرومان

” وكان المصريون الاقدمون يصنعون الزجاج الملون ويزخرفون به جدرانهم ويدنون به الاجر ويحلمون في اجرام حفرأتره فيها اسلاك من النحاس تربطها بعضها ببعض لتوثيقها في البنان . وعلى وجه الاجر اضلاع تمثل سوق البردي ورؤوسه حتى اذا بنيت بعضها فوق بعض ظهر نبات البردي منقوشاً عليها . والاجر ليس من قدر واحد ولا من شكل واحد بعضه مضاع كما تقدم وبعضه متعزز وبعضه في شكل الحصر وعلى بعضه كتابات مرصعة فيه ترصيعاً ” والكؤوس في شكل النيلوفر وهي تدل على ان اقتباس شكل النيلوفر لتيجان الاعمدة قديم جداً . ولون دهانها اخضر لغلله فقط ارجوانية وهو كذلك في كاس الملك مينا ولعلها كلها من معمل واحد . وهناك اشياء كثيرة مصنوعة من الخزف المدهون كتماثيل الرجال والنساء والاولاد والاسرى والعبيد والتروود والطيور وذوات الاربع واشكال الحياكل وانواع الخرز وما اشبه كان صانعي الخزف كانوا يطعمون في تماثيل كل الاشياء الطبيعية والصناعية فيصنعونها من طين مزوج بالرمل ثم يدهنونها بدهان زجاجي

”وقد وجدت قرميدة عليها صورة امير من امراء الزنوج واسم بلادهم وهي حصن الانو. ومعلوم ان اسم الانوارد مراراً كثيرة في الآثار المصرية لان الحرب كانت مستمرة بينهم وبين المصريين القدماء وبقي المصريون يسمون في مثل اليوم الذي تغلبوا فيه عليهم الى آخر عهدهم. ثبتت من هذه القرميدة ان الانو من الزنوج سكان السودان وان مسألة السودان قديمة تمتد الى عهد المصريين الاولين

”ووجدنا في غرفة اخرى كثيراً من التماثيل الساذجة ويظهر انها قديمة جداً اقدم من التماثيل المشار اليها آنفاً واقدم من عصرنا ولعلها وضعت هناك لانها لم تعد تصلح للبقاء في الهيكل بعد ان ارتقت الصناعة ففي اقدم من عصر التاريخ وبينها تماثيل السعادين ومنها ما هو حجارة طبيعية وجدت تماثل نوعاً من الحيوان فاتخذت عوذة وحفظت كما هي او اُصلحت قليلاً حتى يتم شبيها بالحيوان الذي تشبهه. وبعضها من الصوان وهو كبير ارتفاعه قدمان او ثلاث وكانه وجد في الصحراء مماثلاً في شكله لبعض انواع الحيوان فاتي به الى الهيكل رهبة منه او تيمناً به. والعقل الذي كان يتعامل بصور الموجودات ويشاءم بها لا يزال الى يومنا هذا يتعامل ويشاءم حتى في ارق مجامع الحضارة

”والظاهر ان الناس اصبوا الى صناعة النقش والتصوير من اهتمامهم باصلاح هذه الاشكال الطبيعية واني لاحد اول انسان قال بعمل التماثيل من اي حجر كان بدلاً من الانتصار على الحجارة التي توجد مماثلة لها فانه اول من كسر قيد التقليد ووسع المجال للعقل واقنع بأنه ليس عبداً للطبيعة بل سيد عليها. وليس هذه باول مبادئ الصناعة لان الانسان وجد في مصر قبل التاريخ بعصور كثيرة

”ووجدنا في تلك الغرفة رأس جمل مصنوعاً من الخزف. ولم يوجد رسم للجمل في القطر المصري قبل عهد اليونان مع انه كان معروفاً في بلاد الشام من عهد ابراهيم الخليل. ويستدل من هذا الرأس على ان الجمل كان معروفاً في مصر ايضاً على عهد الدولة الاولى من الدول المصرية. وما يجري هذا الجري انا وجدنا قطعة من الحديد بين قطع من النحاس من عهد الدولة السادسة التي كانت قبل المسيح بثلاثة آلاف واربع مئة سنة. وكان المظنون ان الحديد حديث الاستعمال لانه لم يوجد في ما هو اقدم من الف سنة قبل المسيح من الآثار المصرية ولاكثر استعماله الا في عهد اليونان اما الآن ثبت لنا ان المصريين عرفوا الحديد قبل ذلك بثلاثة آلاف سنة

”ولا تقتصر هذه الآثار على تاريخ مصر القديم بل لتناول تاريخ اوروبا ايضاً فقد وجدت

منذ مدة قطعاً من الخزف اليوناني القديم في مدافن ملوك الدولة الأولى من الدول المصرية .
والآن وجدت في هذا المكان خزفاً أسود ليس من الخزف المصري في شكوك بل من الخزف
اليوناني . أخذت قطعة منه إلى جزيرة كريت فوجدت بين القطع التي اكتشفها الدكتور ايفانيس
في خرائب قصر كنوسوس قطعاً تشبهها تماماً شكلاً ولوناً ومادة وحقالاً . والخزف الذي وجد
في كريت يمتد تاريخه إلى العصر الطراني الحديث الذي كان قبل المسيح بأربعة آلاف سنة أو
أكثر فهو ينطبق على تاريخ المدافن المصرية التي وجد فيها هذا الخزف . فبدأ العمران الأوربي
متصل بمصر حين كان عمرانها في أوج مجده .

”ثم عثرنا على اسم خالد في التاريخ اسم الملك خوفو من الدولة الرابعة الذي بنى الهرم الأكبر
من أهرام الجيزة وفعل ما غاظ كهنة بلاده فأنفضوه وقالوا أنه أقفل كل المياكل ومنع المصريين
من تقديم القرابين وأمرهم أن ينقطعوا للعمل له . ونقل هيرودوتس عن الكاهن ميتران هذا
الملك كان مزدري في عيني الآلهة . ثم قال بعد ذلك أنه نسخ الكتاب المقدس الذي كان
المصريون يحترمون كثيراً . وبهم من ذلك أن الرجل كان صالحاً ورعاً لكنه استنقى أموال
الأوقاف فقام الكهنة عليه وكفروه“

”وقد اكتشفنا تماثيل هذا الملك في خرائب هيكل أيدوس . فقد طرح في مخزن من
مخازنه كثير من التذوق والتماثيل القديمة طرحت في عهد الدولة السادسة على ما يرتجح فوجد
الفعلة بينها تماثلاً صغيراً جداً كالاصبع وكسروا رأسه وهم يتقبن واترني يده من غير رأس
فنظفت من التراب ووجدت عليه اسم خوفو ومن ثم استسهلت كل صعب في سبيل الوصول إلى
رأسه المقطوع . فألت العمال واحداً واحداً عن المكان الذي وضعوا فيه التراب وجددت
الاماكن التي يجب أن نحصر بحثنا فيها وأخذت اغربل التراب غربلة حتى لا تفرني قطعة كرام
الاصبع . وجرينا على هذا المتوال يوماً بعد يوم حتى مرَّ الأسبوع الأول والثاني والثالث . وفي
آخر الأسبوع الثالث وجدنا وجهه تماماً لا يتقدم شيء . وفي اليوم التالي وجدنا فتاً رأسه فتم
الرأس وتم التمثال كله فتمثال خوفو باني الهرم الأكبر اعظم ملك قام في المسكونة“

”والناظر إلى هذا التمثال لا يسه الأ أن يستدل منه على اخلاق صاحبه فيرى بؤ دلائل
السيادة والحزم والنظر في العواقب مما لم يتفه فيه احد من ملوك مصر ولا من ملوك اليونان
والرومان . ولا شبهة في أن ملكاً أعطي هذه القدرة وهذه العزيمة يستبد بارو ويفعل ما لا يرضي
كثيرين ولكن نظرة واحدة إلى وجهه تنفي عنه كل فعل ذمى فلم يستعمل استبداده إلا في
ما يصلح شؤون بلاده ولذلك احله المصريون كههم للمحل الأول بين ملوكهم ولا يزال اسمه

منقوشاً على هياكلهم وفي مقالع المرمر وعى صخور جبل سيناء - ومقامه الاسمي في الهرم الاكبر الذي بده وأبني في اذق الاعمال التي عملها البشر في كل زمان ومكان

”لقد ارتاب البعض في ما قيل من ان خوفوا اقل الهياكل وانطلق الدبابيح ولكن خرائب هيكل ايدوس اُيدت ذلك فقد وجدنا فيها انقاض هيكل من عهد الدولة الاولى وفوقها انقاض هيكل آخر من عهد الدولة الثانية والثالثة وليس فوقها انقاض هيكل من عهد الدولة الرابعة وغاية ما وجدناه من عيدها موقد عليو رماد مواد نباتية وكثير من التقدّمات المنصوبة من الخرف لا عظم بينها وهذا دليل قاطع على ان خوفوا اقل الدبابيح التسمية وابدلها بقرايين من الخرف لا قيمة لها تحفظ ثروة البلاد من التلف وبعد ايامه عاد الاسراف فبنيت الهياكل وقويت الدبابيح وتوالى ذلك وتزايد الى آخر ايام المصريين . فثبت ما قاله هيرودوتس ابو التاريخ عن هذا الملك العظيم ”احفرت آباراً كثيرة في تلك الانقاض الى ان عرفت تاريخها كله من اوله الى آخره لا من الحجارة المكتتبه لانها قليلة بل من شقف الخرف التي يحيا علماء التاريخ الآن اعظم محل ولوداسها لصوص الآثار ولم يباوها . وقد قرأت فيها تاريخ اربعة آلاف عام في ما لا يزيد سمكها على عشرين قدماً من الانقاض“

برج ايفل وخزان اصوان

تكاد شهرة برج ايفل تفوق شهرة برج بابل ومع ذلك يفكر الفرنسيون في نزعها وبيع الارض القائم فيها لبناء البيوت ومد الشوارع . وهذا الفكر لا يحظر الأعلى بال الفرنسيين الذين يتوخون المغالاة في كل شيء فاذا ارادوا المجد والاهبة بذلوا في سبيلها النفس والنفس واذا ارادوا النفع انحض سكون التماثيل قدوراً وصكوا النياشين نقوداً . فهم في مقدمة المنكيين في عهد المنكية وفي مقدمة الجمهوريين في عهد الجمهورية

وقد استشارت حكومة باريس لجنة من كبار المهندسين في امر الرحاب الضخمة المسماة شان ده مارس التي فيها برج ايفل وهي التي اتم فيها أكثر المعرض الاخير والمعرض الذي قبله فاشارت بتقسيمها وبيعها لبناء المنازل وقضت بتوزيع برج ايفل منها كما توزع قصر الصنائع حين انشاء المعرض الاخير لكي يسهن على المارين في الشارع الكبير شارع الاليزه ان يروا واجهة الانقاذ . والمعرض من ذلك مالي ويقال انه لا يختار من عجة الجمال لان البعض يحسبون برج ايفل من الثواب التي تشوه منظر اجمل مدينة سين الدنيا . والناس ادواق

ومشارب فما يروق بعضهم لا يروق غيرهم وهو لاء كانوا يعترضون عليه من اول انشائه وحاولوا مراراً ان يحملوا حكومة باريس على منع اقامته او تقويض اركانها مدّعين ان منظرة قبيح يشوه وجه المدينة . وقد قال احد الكتاب انه لو سهل نقل هذا البرج الى بلاد الانكليز لنقلته الانكليز الى عاصمتهم حيث يبقى منفياً ابد الدهر ولكن تفكيك سبعة عشر الف طن من الحديد ونقلها من باريس الى لندن يقتضي من النفقات ما يكفي لمشتراها في لندن فبناء برج جديد فيها ايسر من نقل برج ايفل اليها

ولما اشاع عزم حكومة باريس على نزع برج ايفل كان مجمع ترقية العلوم الفرنسي ملتصقاً فاجتمع فرع الطبيعيات وفرع الاحداث الجوية وفرع اعضاؤها باتفاق الاصوات ان يطلبوا من اعضاء المجمع كله الاعتراض على نزعهم فاجابهم اعضاء المجمع الى ذلك باتفاق الاصوات وارسلوا نسخاً من ترارهم الى محافظ باريس والى كثير من الجمعيات العلمية - فاخذت هذه الجمعيات تبحث عن التوائد العلمية التي يمكن ان تنال منه ومن شان ده مارس اذا بقي خالياً من المباني . والمثنون ان اكااديمية العلوم تحذو حذوها لاسيا وان اثنين من اشهر اعضائها وها المسيو جنسن والمسيو ماسكار دانفا عن هذا البرج لما اريد تقضه قبل اقامه

هذا وقد ابناء مراراً ان علماء الطبيعة ولاسيا علماء الاحداث الجوية استخدموا برج ايفل لرصد حرارة الهواء وتغيرها بالارتفاع عن سطح الارض ولرصد ضغط الهواء واكتشاف ما فيه من الهباء وما اشبه من الارصاد الشيورولوجية . وفي الية استخدامة لتلغراف مركوبي بدل الابراج التي تنام لذلك فتصل اليه الامواج الكهربية من اماكن شاسعة هذا فضلاً عن فائدتو كرتب في ايام الحرب واوقات الحصار لان الواقف على رأسه يرى بلاداً واسعة حوله الى امد بعيد جدا وسرى ما يكون من هذه الحرب بين العلماء والمهندسين كما رأينا ما دار بينهم من الخلاف على هدم مباني انس الوجود وقت اقامة الخزان فان غالب علماء الطبيعة في باريس كما غلب ظب علماء الآثار في اصوان بـ . برج ايفل الى ان يتقوض من نفسه يبلاء حديدو كما بقيت مباني انس الوجود الى ان تقوض اسمها بتعاقب الماء والجفاف عليها رغمًا عما بني تحتها لتقويتها . اما برج ايفل فبقاؤه لا يضر احدًا ولا تخشيه الا خزانة الحكومة وخازنتها لا تزيد على ثمن ارضه راما هياكل انس الوجود فبقاؤها اوجب خنض سد الخزان وتقليل ما يخزن به من الماء حتى بقي منه نصف ما كان يمكن ان يخزن به لو اُعلي حسب قدرله اولاً وحرم مليون فدان من الارض كان يمكن ان تحيا وتروى لو تم بناؤه حسب التصميم الاول ويعيش من ريعها مليوناً نفس من السكان . ولعلها اول مرة وقف العلم فييا في سبيل النفع العام

بعض حيوان

البغل حيوان معروف متولد بين الفرس والفرس ويقرب منه البغل وهو حيوان متولد بين
 الفرس والفرس أي ان أباه حصان وأمه اكل وهو قيس
 وانظروا ان العرب كانوا يرفعون حصون التوالد بين انواع اخرى من الحيوان كما فعلت
 علي لغتهم فقالوا ان البغلة ولد الذئب من الضبع والله شديد السمع يضرب به الش في ذلك
 بفر هو السبع من سمع ومنه قول الشاعر

تراد حديد بصرى البع وضحاً اعز طويل البع السبع من سمع

والفسار ولد الضبع من الذئب - والسبير ولد الذئب من الضبع - ولا يعرف التحقيق
 من وضعت هذه الامم حيوانات متولدة بين نوعين مختلفين من الحيوان او لحيوانات نوعها
 حيوان لكن عملة هذا العصر ولدوا حيوانات مثلها فوالد الاستاذ اورد حيوانا بين الفرس
 وحمير الوحش المخطئ المعروف والبرابرة الزبول وعرضه من تويدو ان يقوم مقام البغل
 في نقل ادوات الحرب لانه اسهل منه اقباداً واكثر انتفاعاً ولا يتشخص مثل البغل ولا يمشي
 في سبوره مثله - ويظن الآن ان بغل المستقبلي ستكون كلها متولدة من الخيل وحمير الوحش
 وحمير اكبر من ابغال العادية ويبقى فيها شيء من خطوطها منها - ومن غريب امرها انها اليه جدا
 استدلنا من ديار الخيل واسهل تديلاً من البغال حتى انها تدل (نطبع) من غير مدلل
 وولد بعضهم حيواناً بين الاسد والفهد وقد رأينا صورته فاذا هو كبير الرأس كالاسد
 تحفظ ابداً كالاسد واما عمره ثلاث سنوات كان طولها من انق في رأس ذنبه عشر
 اقدام وارتفاعه ان كصفه اربع اقدام رابوا اسد من السنغال واهم الهدية من بنغالا فاحد راسه
 من يد وهدية من امه ويتدرج في جبهه لا لفائدة تال منه كما تال الزبول المتولد
 بين الفرس وحمير الوحش المخطئ ان عرض في المعرض العمومية وجمع المال من مشاهدي
 ويتم عملة الحيوان الآن بتويدد حيوانات جديدة بين الحيوانات الالهية والبرية كما
 بين الفرس الالهية والفرس البرية ما يوجد في بلاد ما يوجد في بلاد اخرى كما بين
 ذلك الغاب الاوربي وديك الغاب الاسباني وبين الغزال الاوربي والغزال الشامي والعرض
 من ذلك كله تنويه ما ضف في الحيوانات الالهية بتوزر الزمن وذلك بادخال دم جديد فيها

مخاربة السرطان

داه السرطان من الادواء التي اعيا الاطباء كثف سببها ووصف علاج يشفي منها. وقد قرأنا في مجلة لندن الانكليزية مقالة فيه لاحد كبار الجراحين فلخصناها بما يأتي
ان داه السرطان من اعصر ما اشكل على الاطباء والجراحين منذ القديم الى هذا اليوم مع انهم لم يألوا جهداً في سبيل البحث للوصول الى الدواء الثاني. على ان قصورهم عن التوصل الى ذلك الدواء لا يجب ان يبعث فينا القنوط والياس لان العالم كله ينتظر اليوم بفروع صبر وبنوة امد ملؤه الآمال حل هذه المشكلة الغامضة

والعقدة في كل ذلك راجعة الى جهل اسباب العلة فحتى عرف الاطباء تلك الاسباب تمام المعرفة لم يبق في سبيلهم ما يعوقهم عن معرفة الدواء. ولقد ادعى بعضهم ان الملح اعظم تلك الاسباب ويرهن على ذلك بقوله ان السرطان غير معروف بين القبايل المتوحشة التي فلما تأكل الملح. وان اكثر الحيوانات الاليفة التي تأكله تكون هدفاً لها وبخلاف الخنازير التي لا تأكله فلا تصاب بالسرطان. ويقال ايضاً ان هذا الداه يندر وجوده في السمجون وفي المعامل حيث يقل اكل اللحم ويكثر حيث يكثر الناس من اكل اللحم المملح ولكن جميع هذه الادلة واهنة غير مقنعة وكل ما يمكننا ان نقوله عن اسباب السرطان هو اننا لا نعلمها حتى الآن

وانتفع علاج معروف الآن لهذا الداه سكين الجراح. ولكن الجراح والمريض كليهما يعلمان حق العلم ان الجسم عرضة لعودة العلة في المستقبل. فلا يكاد عضو يخلص منها حتى تظهر في عضو آخر. وهي تفنك بالبشر فكما ذكرنا فقد كانت الوفيات خمسة بالثمة من الذين يصابون بها فبلغت الآن عشرة في المئة ومات بها سنة ١٩٠١ في مدينة لندن وحدها ٤٢٥١ شخصاً وفي ذلك زيادة عن كل السنين التي سبقت مما يدل على ان انتشار العلة آخذ في الازدياد. ولكن الاطباء مختلفون في امر تلك الزيادة مع ان الاحصاءات تدل على ان الوفيات بالسرطان اليوم هي ضعف ما كانت عليه منذ نصف قرن ويقول جمهورهم ان ذلك لا يدل على ازدياد العلة بل يرجح ان الزيادة ناتجة عن تقدم الطب فقدماً جعل التشخيص الطبي ادق مما كان في القديم حيثما كان كثير من الوفيات بالسرطان ينسب الى غيره من العلل

اما السرطان فهو خراج من نوع الخراجات الخبيثة. وام خواصه النمو المستمر اي انه متى ظهر فلا بد من نموه ثموراً لا يتوقف عند حد بخلاف الخراجات غير الخبيثة التي اذا بلغت

حدًا معلومًا من التور توقف . ومن خواصه ايضا أنه يمتد الى كل الجهات المجاورة ولا شيء يصدّه او يمحصره . فالسرطان في الشفة مثلا يمتد الى ما يجاورها كالثة وغيرها بخلاف الخراجات البسيطة او غير الخبيثة فان لها جدارا يمحصرها في مكان واحد

ومن خواصه ايضا أنه اذا استؤصل فمن المرجح انه يعود ثانية في المستقبل . وانه اذا ظهر في مكان من البدن ظهرت خراجات اخرى من نوعه في اماكن اخرى وتسمى هذه الخراجات ثانوية . فالسرطان في الثدي كثيرا ما يسبب سرطانات في الرئة او الكبد او في غيرها مما لا يظهر منه وبين المكان الاول اذني علاقة . ثم ان السرطان يتقرح ويصير في درجاته الاخيرة مؤلما جدا في العالب . وقد يسبب تسهما في السم ويقعدانا في قابلية الطعام الى ان ينتهي الاجل بخلاف الخراجات غير الخبيثة التي لا تتقرح الا في النادر ولا تكون مميته الا اذا ظهرت في عضو من الاعضاء الرئيسية اي اللازمة للحياة

قلنا اننا ان اسباب هذه العلة مجهولة او لا تزال في معرض الظن واقرب هذه الظنون الى الاحتمال ما يأتي

الاول ان العلة مسببة عن حي من الاحياء الصغيرة التي تدخل الجسم وتمتد فيه . وبناء على هذا الرأي قام جمهور من الباحثين واجتهدوا في اكتشاف هذا الحي وذهب بعضهم الى انهم عثروا عليه ولكن ظهر بعد البحث المدققي ما ابطل دعواهم . على ان ذلك لم يشبط عزيمه غيرهم من الذين لا يزالون حتى هذا اليوم بالبحث والتتبع

والرأي الثاني هو ان السرطان مسبب عن فساد في حيوية الخلايا ناتج عن تهيج محلي والرأي الثالث هو ان هذه العلة ناتجة عن مواد تؤكل مع الطعام تؤثر في بعض الخلايا تأثيرا رديا فتسبب السرطان . ويقول آخرون ان اجهاد المجموع العصبي يعد الجسم للسرطان ولذلك كثر عدد المصابين به في هذا العصر لكثرة اجهاد القوى العصبية

اما سبب عودة السرطان بعد استئصاله فيظن انه راجع الى عدم وجود كيس له او حلة يصد امتداده في الجسم وان خلاياه او مغزلاته تحترق انسجة الجسم الصحيحة وتؤثر فيها . فاذا استؤصل القسم الظاهر من الخراج بقي قسم آخر غير ظاهر . يؤيد ذلك انه اذا سعت عمية القطع حتى شملت جانبا كبيرا كما حول السرطان ترشح الشفاء منه . ثم ان الخراجات الثانوية اي التي تنمو بعد استئصال الخراج الاول مسببة على ما يظهر عن مرور بعض المواد الحاملة لجراثيم العلة في الاوعية الليمفاوية او الدموية . ومما يستحق الملاحظة ان تركيب الخراجات الثانوية يماثل تركيب الخراجات الاولية ككل الماتلة

لما كانت معرفتنا بالدواء هي على قدر معرفتنا بالداء فاحسن ما يمكننا ان نصفه لهذه العلة هو استعمالها بعملية جراحية مع انها فلما نتيج . وقد ذكرنا سبب عدم نجاحها وهو انه قد يبقى شيء من الانسجة فيه جراثيم العلة او قد تكون جراثيم العلة سرت في البدن الى اماكن اخرى . مثال ذلك اننا نجد السرطان في ثدي امرأة فنستأمله كله فنتقي منه حسب الظاهر وتبقى سليمة سنتين او اكثر الى خمس عشرة سنة ثم يظهر السرطان في كبدها او رثتها او دماغها وهذا السرطان مثل الاول تماما لان هذه الاعضاء كانت مصابة به وقتما نزع الثدي المصاب ولكن لم يكن سبيل لمعرفة ذلك ولا داء يختلف في سرعة سيره وبطئه مثل السرطان فقد يظهر ويبلغ حده في ثلاثة اشهر وقد لا يتكامل في اقل من عشرين سنة . وافضل نصيحة يُصح بها من يظن ان يدسرطانا ان يبادر الى الجراح ليزعه قبلما ينتشر في بدنه . وهذا العلاج على قلة فائدته هو انجح علاج لعلة حتى الآن . وفيه مركزا ضعف الاول ان الجراح لا يعلم حينما ينزع السرطان انه استأمله كله والثاني ان السرطان في درجاته الاولى لا يكون مؤثما حتى يحتمل المصاب به على الاتجاه الى الجراح لنزعه فتضيع افضل فرصة لاستئصاله . وظهور السرطان خفي وسيره بطيء حتى لا يشعر بهما المصاب الا حينما يتفاقم شره . وفي كل اسبوع يأثنا اناس فيهم سرطان ظاهر ويقولون انه لم يكن فيهم قبلا مع اني متأكد انه كان فيهم منذ شهور كثيرة

ومع ان الاحوال الحاضرة تكاد تضعف فينا الرجاء الا انها ليست بائسثة على اليأس كما قلنا سابقا لاسيا وان اعظم الثقات يعتقدون ان المستقبل ميكشف لهذا الداء علاجا ثابتا افضل من سكين الجراح . وقد انقطع كثير من الاطباء لدرس هذا الموضوع والبحث فيه بتدقيق ولا ريب ان اتعابهم لن تذهب سدى

واحسن الوسائل التي يستعملونها في مخاربة هذا الداء هو معالجة المصاب به باشعة النور وافضلها واشهرها اشعة رينجن التي ظهرت فائدتها في شفاء مرض الآكلة الذي هو نوع من انواع السرطان . وقد علم ان لها ايضا فائدة عظيمة في تخفيف الآلام في بعض انواع السرطان وانها تشفي احيانا الوجوه المتقرحة وانها كثيرا ما تقلل نمو البثور . على اننا لا يمكننا ان نجزم بنجاح فائدتها الا في داء الآكلة . ولما كانت معرفتنا بهذه الاشعة حديثة كان لنا عظيم الامل ان تزداد تلك المعرفة فتزداد فائدتها

ثم ان السرطان قد يشفي من نفسه في بعض الاحيان وقد شوهد ذلك حتى في الذين كانت العلة قد تمكنت منهم وهذا يدل على ان شفاؤه ممكن . فاذا كانت الانعالم الجدية

الطبيعية تنضي بشقاء العلة ولو نادراً فلا يبعد اننا نشك من مساعدة هذه الافعال حتى يتوى فعلها ويزيد عدد الذين يشنون بها ولا يخفى ان كثيرين اهتموا حديثاً بالبحث عن علة هذا الداء وعن دواء يشفي منه فاقام العلماء لجائناً مخصوصة لهذا البحث وجمعت الاموال الطائلة لذلك . بدأت انكثرا هذا العمل وانتشرت بها المانيا والولايات المتحدة . والاطباء الذين يفتشون عن علاج للسرطان ينظرون في كل علاج يُعرض عليهم مهما كان ويختونه وحتى الآن لم يجدوا علاجاً شافياً . ومما يبحثون عنه جغرافية السرطان اي الاماكن التي بكثر انتشاره فيها فوجدوا انه أكثر في الاماكن الواطئة التي تنهرها مياه الانهر منه في الاماكن العالية . ومن الغريب انه يتردد على بعض البيوت فيصيب سكانها أكثر مما يصاب غيرهم . ومن المحتمل انه من الامراض المعدية اذ قد اصيب به رجل وزوجته . وكثيرون من العلماء يبحثون الآن عن اصله وعن دوائه في انكثرا واميركا وايطاليا وفرنسا والمانيا وروسيا وكل الممالك المتحدة بقضون الايام في البحث والتنقيب وتبدلوا يعودون بظائل ولكن اذا وثق احدهم الى كشف الدواء الشافي فيكون قد افاد ابناء نوحه فائدة لا تقدر وينظر اليه كأكبر منعم على نوع الانسان

القضاء والقدر وطول الاعمار

قال بعض الجهابذة حصل لي اليأس من معرفة خمس وهي سر القدر والروح والزمان والنكان والجوهر الفرد . وقد رأيت انما تخيلوا انهم عرفوها فوجدتهم ارباب وهم خيال لم حصول الفهم . وهي على التحقيق من المسائل الغامضة اشتد فيها الجدال قديماً وحديثاً بين الالهيين والطبيعيين وقد جرد الكلام على القدر استاذنا العلامة الشيخ طاهر الجزائري في شرح خطب ابن نباتة وهو الشرح الذي ضمنه حل كثير من المسائل الغامضة ومنها مسألة حدوث العالم على وجه يجمع بين العقل والنقل قال : التقدير هو تجديد كل مخلوق يجدوه الذي يوجد عليه من حسن وفتح وقبح وضرر وغير ذلك . والقدر هو تعليق كل حال من احوال الالهيان بزمان معين وسبب معين . والقضاء عبارة عن الحكم الكلي الالهي في اعيان الموجودات على ما هي عليه من الاحوال الجارية عليها من الازل الى الابد . فالتقدير الحكم على الشيء بان يكون كذا على سبيل الوجوب او على سبيل الامكان . والقضاء الفصل في الحكم بـ . فكل مقضي مقدر وليس كل مقدر مقضي . فالمقدر ما لم يكن مقضياً يرجى ان يدفعه الله . ومعنى

كونه قائماً بالعدل انه اعطى كل شي خلقه ووئى كل ذي حق حقه. ثم هنا قضيا عشر طيبة
 الشر من حازها باسرها خرج عن غلبة الاوهام واسرها
 (الاولى) ان كل كائن فهو بمشيئته تعالى وتقديره وخلقته. (الثانية) انه قدر كل شي
 بحسب ما اقتضته الحكمة واستعداد ذلك الشيء. (الثالثة) انه يحب الخير ولا يحب الشر وخلق
 ما خلق من الشر ما تضمنه من الحكم والاسرار وتكونه تابعاً لخير اوفى منه في المقدار واذا قيل
 لما كان يمكن وجود تلك الحكم والاسرار بدون ذلك قلنا من اين نعلم ان ذلك ممكن وعدم
 العلم بالاستحالة غير العلم بعدم الاستحالة. وقد نقرر باتفاق العقلاء ان القدرة لا تتعلق الا
 بالمكن وعدم تعلقها بالاستحيل كالجمل بين الياض والسويد لا يسمى عجزاً. (الرابعة) ان
 الخلق ان اريد به المصدر فهو حسن مطلقاً وان اريد به غيره فمنه حسن ومنه غير حسن. (الخامسة)
 ان العبد غير مجبور على فعله وطم الله في الازل بما يأتي به العبد لا يقتضي كونه مجبوراً عليه
 فان العلم بما يفعله المختار لا يوجب الاضطرار ولو كان العلم بالشيء يستلزم عدم الاختيار فيه
 كان الحق تعالى غير مختار في افعاله لعله بها في الازل. ثم ليس الاختيار في العبد في
 الدرجة التي توهمها اهل الاعتزال حتى جعلوه في افعاله كانه ذو استقلال ولا في الدرجة التي
 تخيلها اهل الجبر حتى جعلوه ذا اضطرار في ذلك الاختيار حتى قال قائلهم

ما حيلة العبد والاقدار جارية عليه في كل حين ايها الراي
 القاه في اليم مكتوناً وقال له اياك اياك ان تبطل بالماه

والحق التوسط بين المذهبين. وجعل اختيار العبد بين بين. وعلى ذلك يدل الكتاب
 والسنة. والقائلون بتعبير كالسارين في دجته. (السادسة) ان الحق سبحانه حكم عدل لا
 يظلم احداً والظلم وضع الشيء في غير موضعه وانه اعطى كل شي خلقه ثم هدى. وانه لم يخلق
 شيئاً سدى فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه. (السابعة)
 انه سبحانه ذو قدرة باهرة لا يعجزه شي وهو فاعل مختار وفي جميع افعاله حكم واسرار. (الثامنة)
 انه سبحانه وتعالى لا يتاله نفع ولا ضرر وعدم محبة للشر ليس على الصورة التي تصورها في
 البشر. (التاسعة) انه سبحانه اوجد ما اوجد على ابداع صورة واجمل وجه. ما ترى في خلق
 الرحمن من تفاوت. (العاشر) انه يجب على العبد الرضا بالقضاء ويفرق بين القضاء والمقتضي
 الا ترى ان المريض اذا سقى علاجاً مرة تراه راضياً بفعل الساقى وان لم يكن راضياً بما نشأ
 عن الشراب من المرارة ونحوها. بقيت مشكلة وهي ادق جميع المسائل وهي ان يقال اذا كان
 بعض الانواع يلزم وجودها شر وان كان قليلاً فهلاً بقيت في عالمها الاول. وقد اجابوا عن ذلك

بان شأن الانهية يقتضي وجود كل نوع من الانواع الممكنة لطبياً الايجاد بلسان الاستعداد وترك خير كثير لما يتبينه من شرف قليل شر كبير. الا ترى ان النيث يعدُّ نعمة كبرى وان تضيق خراب بعض المنازل. فان قيل فهل في العالم شر محض قلت هذا ينكره كثير من المحققين نعم يمكن وجود شر محض بالنظر لبعض الافراد لا لمجموع العالم

ولطالما رأينا وسمنا اناساً يعترضون على الملتطف شفاهاً او تحريراً لظنهم انه قد خالف الدين في ذكر القضاء والقدر واسباب إطالة الاعمار وما المأسأتان اللتان دعنا الى خيط كثيرين وعلاقتها مع بعضها مع بعض شديدة. فمن يعتقد بالقضاء والقدر على النحو الذي يعتقد الجهمية القائلون بابطال الاسباب لا يقول بطول العمر اذا استعملت الاسباب اللازمة لذلك ومن توسط في الامر كما هو مذهب العلامة المشار اليه وطائفة من اهل العلم والعقل يحسن كل ما يرد على صفحات هذه الجلة من التداوير الصحيحة المشروعة المعقولة

قال الاستاذ الشوه به ايضاً في طول العمر: قد استفاض في الالسنه الدعاء بطول العمر وسعة الرزق وقد وردت آثار شتى تدل على ان بعض الاعمال الحسنه سبب لسط الرزق وطول العمر. وقد أورد على ذلك ان العمر والرزق مقدران في الازل فكيف يتصور الزيادة فيهما واجاب بعض من تصدى للجواب بان المراد بذلك زيادة البركة واما تنفس العمر والرزق المقدرين فلا يقبلان الزيادة. قال العلامة القراني^(١) في الفروق ان هذا الجواب عندي ضعيف بسبب ان البركة ايضاً من جملة المقدرات فان كان القدر مانعاً من الزيادة فيمنع من البركة في العمر والرزق كما يمنع من الزيادة فيهما . . .

وكذلك نقول الدعاه يزيد في العمر والرزق ويدفع الامراض ويؤخر الآجال وغير ذلك مما شرع فيه الدعاه فهو من القدر ولا يخجل بشيء عن القدر بل ما رتب الله سبحانه مقدوراً الأ على سبب عادي ولو شاء لما ربطه به اه

وهذا يخجل لك الاشكال الذي يتوهم في قوله تعالى (قل لا املك لنفسي نقماً ولا ضراً الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مني السوء) فان بعضهم قال

(١) شهاب الدين القراني اخبرني بمصر عام ١٢٨٤ هـ انتهت اليه رئاسة علماء المائكية في عصره وكتابه الفروق جمع بين صحيح النقل وصريح العقل وقد احسن طباعة في تونس بطبعه على جاشينو كتاب انظمة زين الناط السبتي اخبرني سنة ١٢٣٢ وهو في تعقب الفروق والتقد على صاحبه وحيداً لوجرت المطابع المصرية على مثل هذه الطريقة في نشر المصنفات النافعة مشفوعة بأراء العلماء فيها واسقاط الفوارض التي ألهاها المتأخرون وهي لا تنفي بفضلها حوت من المدح والثناء

كيف يستكثر من الخير على تقدير الاطلاع على الغيب والذي في الغيب هو الذي قدره الله من الخير. وقد افردته العلامة المذكور بالجواب فقال ما ملخصه : ان الله تعالى قدر الخير والشر في الدنيا وجعل لكل مقدور سبباً يترتب عليه ويرتبط به . والعلم سبب عظيم لتحصيل مصالح ودره مفسد في الدنيا والآخرة . فالذي وضع له السم فاكله مات قد قدر موته بالسهم مع جهله فلو قدر نجاته منه قدر اطلاعه عليه فالتقدير على تقدير الجليل منع انه مقدر على تقدير العلم بل المقدر على تقدير العلم ضده . والرزق المقترا فقدر لاهله على تقدير جهلهم بالكنوز وغير ذلك من اسباب الرزق اما مع علمهم بهذه الاسباب العظيمة المرجبة في مجرى العادة لسعة الرزق فلا نعلم انه قدر لهم ضيق الرزق كما نقول ان الله قدر للمؤمنين دخول الجنة على تقدير الايمان اما مع عدمه فلا نعلم انه قدر لهم الجنة وبهذا يتضح لك ترتب استكثار الخير وعدم مس السوء على تقدير الاطلاع على الغيب . ثم قال وقد كثرت لك النظائر لتستيقظ لهذه القاعدة وسر القضاء والقدر فيندفع السؤال وهو موضع حسن . اقول وهذا السؤال احد الاسئلة الاحدى والعشرين المسماة بالاسئلة الهندية وهي في سبعة فنون وقد جعلها السائل لرياضة الافكار . وبما ذكرناه يظهر لك معنى قوله تعالى (وما يُعمرُّ من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب) وان الزيادة والنقصان في عمر واحد باعتبار اسباب مختلفة اثبتت في اللوح مثل ان يكون فيه ان اطاع عمره فعمره ستون والافاربعون . ونقل العلامة ابن خاتمة الاندلسي في كتاب تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض الوافد عن عمر رضي الله عنه انه قال ليئت يركبة (٢) احب الي من عشرة آيات بالشام . ونقل ان الامام مالكاً قال في الموطأ يريد لطول الاعمار والبقاء وشدة الوباء بالشام والله اعلم

محمد كرد علي

غنى افريقية الجنوبية

كتبنا في ما سبق فصلاً كثيرة في غنى الترنفال الذي جرّ عليها حرباً عواناً سفكت فيها انهار من الدماء وانفقت بدرات الاموال ولكنها نثرت فوقها لواء العدل والحرية واثبتت فيها حسن الادارة والنظام فصارت مقصدًا للذين شاقت عليهم بلادهم او دفعهم الجور الى هجرانها فيجدون فيها مجالاً واسعاً ومتيحاً طيباً . وقد عثرنا الآن على فصل في غنى افريقية

(٢) ركة بضم الراء وادى بالطائف بين عمرة وذات عرن وقيل ارض بني عامر بين مكة والمزناق وهي ارض صحراوية سكانها اطول اعماراً واحم ابداناً

موجود فيها بكثرة . واكتشفت حروف أخرى يكثر الذهب فيها وغيرها مما فيه ذهب ولو كان قليلاً يرجع إليه بعد نقاد الذهب من الشاهم الغنية حين تسهل وسائل النقل والعمل . واكتشف الذهب في رودسيا أيضاً وبخروج منه ١٥٠٠ اوقية كل شهر وهي تساوي ٤٠٠٠٠ جنيه على ان الماس والذهب يحتاجان الى الفحم الحجري لاستخراجهما . وقد كُشف في الترنسفال ورودسيا مناجم للفحم غنية جداً ولكنها لم تستغل حتى الآن لان الخط الحديدى اللازم لاستغلالها لم ينجزم . واذا ذكر الفحم الحجري اتجه الفكر الى الحديد في ناتال والترنسفال ورودسيا مناجم كبيرة من الحديد ومن المرجح انه سيكشف غيرها أيضاً وهي تكفي لان تستغل سكان افريقية الجنوبية اذا فرغت مناجم الماس والذهب والفحم . وحينئذ نتم نبوة كارنجي الذي تنبأ بقرب نقاد الحديد من انكلترا واميركا يعلم الناس قيمة مناجم الحديد في افريقية الجنوبية

ويأتي الخامس بعد الذهب والفحم والحديد وقد زاد الطلب عليه في هذا الزمن وله مناجم في بلاد الراس . يستخرج منها الآن ٢٦٠٠٠ طن في السنة ومناجم أخرى في غيرها ولكن استخراج منها قليل وقد كُشف له منجم جديد في شمالي رودسيا حيث تمدسكة الحديد التي يراد ايصالها الى القاهرة . ويقال ان الخامس كثير هناك ومعه مناجم من الفضة والرصاص والتوتيا والحديد ومما يكثر في تربة افريقية الجنوبية أيضاً القصدير وكان يستخرج من موازيلند قبل الحرب وقد اكتشفت حديثاً مناجم واسعة منه على مسافة ١٦ ميلاً من مدينة الراس . وكشف هناك تراب الخرف الهيني وهو كثير جداً يقدر بمئات الملايين من الاطنان

ويكثر معدن الرصاص الممزوج بالفضة في الترنسفال وفيها معدن الاسبستوس او حجر الفتيلة وهو كثير في بلاد الراس وكان يستخرج قبل الحرب . وكشف فيها معدن الكوبلت ولكنه اكثر من حاجة الناس اليه . وفيها رخام جيد وكان يستخرج قبل الحرب ويرسل الى انكلترا . ويقال بنوع عام ان جنوبي افريقية اغنى بلدان الدنيا في المعادن ولكن المعادن محدودة في كل بلاد ولا بد من ان تنفذ يوماً ما وفائدتها انها تساعد على استثمار البلاد وترقيتها لان يتيسر لاهاليها استثمار معادنها التي لا تنفذ وهي الخيرات الزراعية

وربما قائل يقول هل تربة تلك البلاد غنية تصلح للزراعة وتربية المواشي وتقوم بين مهاجر اليها في طلب الرزق فاجب ان البلاد الجديدة التي فيها مراعي واسعة لرعي الغنم والبقر لاتدعو الحال فيها الى زرع الحبوب والبقول بل يفضل ان تستخدم لرعي المواشي ولكن اتساءل القدر الكبير من المواشي يقتضي رأس مال كبير جداً فهل يستطيع المهاجر الفقير ان يعيش في

تلك البلاد من الزراعة فاجيب نعم اذا كان صحيح الجسم قوي البنية لا يأنف من العمل لان باب الزراعة واسع امامه وجميع الحبوب الاوربية قابلة النمر في وادي الفال وما يجاوره . واول من شرع في الزراعة هنالك فان ريبك وكان ذلك في سنة ١٦٥٢ بايعاز من الحكومة فاخذ في زرع بعض الاثمار وغيرها ليجهز بها السفن العابرة فنجح في عمله واشترى من الاهالي قطعان غنم وبقر فتمت وكثرت . وقد كانت الخمر تصنع في افريقية الجنوبية قبل قدوم الميجرنوت الذين هاجروا اليها من فرنسا . ثم ان دخولهم كان سبباً لتقدم تجارتها حتى اصحت اليوم خمور الترنسفال تعادل اجود خمور اوروبا . والكنيالك الذي يعمل في الكاب من اجود ما عرف . وربما بذلك على ربح تجارة الخمر ان الحكومة اشترت منذ عشرين سنة كروماً مساحتها ٣٣٠ فداناً ببلغ ٥٠٠٠ جنيه وانفقت على اصلاحه ٢٠٠٠ جنيه ومنذ اربع سنين عرض عليها خمسون الف جنيه ثمناً له وفي العام الماضي عرض خمسة وسبعون الف جنيه فابت ان يبيعه اذ هي تبيع منه المبالغ الطائلة . ويقال انه بعد ثلاث سنات يدير ربحها السنوي من خمره ٢٠٠٠ اجنيه . على ان ذلك الكرم ليس من الكروم المشهورة بخصها بل ان في البلاد من الكروم ما يربح منه اصحابه اضعاف ما تربحه الحكومة من ذلك الكرم ولكن كرم الحكومة بمثابة مدرسة لتخريج الشبان في فنون زراعة الكرم وعصر الخمر وتدريبهم اياها درساً عملياً . وفي الزنبرج حقل تان يخص الحكومة وفيه نحو سبعين تليداً ١٤١ منهم من الانكليز وجميعهم يتعلمون فنون الفلاحة والزراعة وفي مقاطعات الكاب سهول فسيحة جداً يزرع فيها القمح . وكذلك في مستعمرة الاورنج المعروفة بالاقالم المفتحة اراضي واسعة يزرع فيها القمح بكثرة . اما الذرة فتزرع في المقاطعات الشرقية وفي شمالي الترنسفال . وفي كل هذه الاراضي يزرع الدخن المعروف عندم "بدخن الكفرة" ويعمل منه نوع من البيرة يقال انها من احسن الواقيات من داء الاسكربوط وعملها مباح هناك لنفعها

وقد ابتدئ يزرع الاثمار لتصديرها الى الخارج ويصعب في داخلية البلاد واهتم سل رودس بتزويد السكان في زراعة البساتين فاشترى بساتين كثيرة وسلمها الى اناس درسوا فن الزراعة في كاليفورنيا فنجحت ولكن ازدياد السكان لم يبق شيئاً من الاثمار لتصديرها الى الخارج . وفي تلك البلاد اراض واسعة جداً تصلح لزراعة الاثمار وقال الكاتب ان قصده في ما كتبه هو لكي يظهر للانكليز انهم حينما توجهوا في المستعمرات البريطانية فابواب الرزق مفتوحة امامهم وان الرزق في بلاد الترنسفال خصوصاً يسر من الرزق في غيرها وابوابه اوسع لمن كان مجداً في عمله اميناً في معاملاته صبوراً على معاناة المشاق



رشاد بانا

بظارة الخارجية وواظب على العمل بهمة ونشاط . وكان عارفي باشا ترجماناً لباب هايون فكان يأتمنه على امم الاوراق ويستدعيه الى منزله مع بعض رفقاؤه ليترجموا ويبعضوا بعض المنشورات الاجنبية . وبعد نحو سنتين انتخب ترجماناً لمجلس الوالي الذي تشكل في الباب العالي وتعرف بـضيا باشا وكان بك الكاتيبين الشهيرين وبطوفتو نورى بك المعروف بابي الحضرة السلطانية في الرضاع فشكروا جمعية سرية سموها " تركيا الفتاة " وانضم اليها عدد من الشبان الاذكياء . وكان البرنس مصطفى فاضل باشا المصري قد هرب الى اوربا لأمور ذات شأن حدث بينه وبين السلطان عبد العزيز والصدر الاعظم عالي باشا واذا كان يحتاج الى كسبة متفتنين استدعى نخبة اعضاء تركيا الفتاة الى باريز ومن جملتهم صاحب الترجمة فاقام في باريز ولندن بنشر مع اصحابه جريدة " حرية " وظهرت اول نسخة منها ممضاة باسمه وكان لها شأن عظيم في ذلك العهد . وبقي في باريز الى ما بعد الحرب السبعينية واحتمل مع صديقه نوري بك الفتيق والجورج في حصارها فكانا يشتربان الدجاجة بعشرين فرنكاً وكسراً خشب الياتو ليطبخنا الطعام ودعي لحل السلاح مع الفاردي ناسيونال لمحاربة الالمان

وبعد ذلك صدر عن شاهاني عن جميع المهاجرين السياسيين فرجع رشاد الى الاستانة بعد ان درس الحقوق وانشأ جريدة دعاها " عبرت " وكان ذلك في عهد صدارة محمود ديم باشا . فاستدعي هذا رشاداً واصحابه وخطابهم قائلاً " عليكم ان تقبلوا احد ثلاثة امور اعرضها عليكم . فاما ان ترجعوا الى اوربا لاني لست عالي باشا لآخاف كما باتكم . واما ان تقبلوا التي الى بلاد بعيدة . واما ان تقبلوا بلا تردد الخدمات التي تعرضها الحكومة عليكم " فاجابه رشاد " ولم لا نطلقون لنا حريةنا نعيش من اقلامنا " فاجابه الصدر الاعظم " انك لا تتخلص من التهمة وانا لا اسمع لكم ان تخطوا هنا حرقاً واحداً " . وفي اليوم التالي استدعاه اليه وعينه قائماً لقضاء بلاجيك ورفع راتبه من التي غرش الى ثلاثة آلاف وخمس مئة وقال له ان هذا المركز وان يكن صغيراً الا انه موافق لمبادئ سنك وهو اداري وسوف يوصلك يوماً ما الى هذا المسند (قال هذا مشيراً يدهم الى كرسي الصدارة) . فبقي يتقلب في الوظائف من القائم مقاميات الى المتصرفيات كتصرفية جبل بركات وقوظان (بولاية ادنه) واماسيا وصحون (بولاية سيواس) حتى اوامر سنة ١٨٨٥ لما ارتقى كامل باشا الى مسند الصدارة وكان بينهما معرفة من قبل فلما ذهب رشاد باشا ليبحث التفت اليه الصدر وقال على سمع من الحضور " يا حضرة الباشا ان عندنا قطعاً في الرجال والذين نظيركم من الزم الرجال لنا " . ومنذ ذلك الحين اخذ كامل باشا يسعي بكل واسطة ليرقى الى رتبة والي ثم الى

وزارة الداخلية او الخارجية . ولكن عناصر المذنبين كانت تحبب مساعية لان الجميع كانوا يعلمون ان رشاد باشا لا يملك مالا ولا عقارا حتى وان استكت بده شيئا فهو لا يشتري الوظائف شراء . وذات يوم استدعاه كامل باشا وقال له " انت تعلم حتى العلم اني اشد الناس رغبة في ترفيتك ولكن الموانع قد حالت دون ذلك فاطلب اليك ان لا ترفض ما قد دبرته لك وذلك وظيفة قويمير عال في بلغاريا براتب ۱۵۰ ليرة في الشهر غير نفقات الانتقال والاستقبال . وسيعين خدمتك فطار بيخاري يأتي بك الينا كما مت الحاجة لخايرتنا في المهام واذا قبلت هذه الوظيفة فانك تخدم السلطان والدولة وتكون الوظيفة افضل واسطة ترفعك الى ما تشبهه (يعني بذلك وزارة الخارجية) تقبل رشاد باشا تلك الوظيفة واح عليه الصدر الاعظم ان يستعد للسفر عند اول اشارة . ولكن الما بين لم يصادق على تعيينه

ولما رأى كامل باشا ان مساعية تقاوم مع انه يريد ان ينفخ في جسم المملكة روحا جديدة ورأى ان الدولة في حاجة الى رجال ذوي عزم ودراية عاد فاستدعى رشاد باشا اليه في اواسط سنة ۱۸۸۶ وعرض عليه متصرفية سرفيجه . وهي متصرفية مستقلة ومختاراتها مع الباب العالي رأسا . وموقعها في مكدونية على حدود تساليا اليونانية وسالونيك ومناستير ومعظم سكانها من اليونان الروم وفيها جمهور من المسلمين وعدد قليل من الفلاخ وعدد لا يذكر من البلغار . وقال له الصدر الاعظم يومئذ ان هذه المتصرفية في مقام ولاية نظرا الى استقلالها وهي غاية في الاهمية لوقوعها على الحدود اليونانية فبقبولك هذه الوظيفة تخدم مصالح وظنك لان المتصرفية محتاجة الى درايتك ولاسيما في الوقت الحاضر فان لنا جيشا جرارا على الحدود تحت قيادة المشير احمد ايوب باشا وقد حصل بيننا وبين اليونان بعض مناوشات ولكن الاحقاد تكاد تزول ومتى وصلت رأيت السبل ممهدة والامور رجعت الى مجراها الاول . فقبل رشاد باشا متصرفية سرفيجه وصدرت له الارادة بفرمان طويل كفرمان الولاية فذهب الى مركزها موريتيه وبعد وصوله بايام قليلة اخذ يجول في مراكز البلاد ليختبر بنسب احوالها وحاجات اهله واما لهم فنشر الروية العدل وساعد الضعفاء وانصف المظلومين وضرب على ايدي الظالمين حتى طار صيته واجذب قلوب الجميع اذ لم يميز بين المذاهب والعناصر . وكانت القلوب لا تزال نائرة من حكم الاتراك والجرائد اليونانية ومكاتبها يسبقون الحكام العثمانيين بالسنة حداد ولكن عدالة رشاد باشا جعلت تلك الجرائد ومكاتبها يغيرون لهجتهم حتى صاروا ينشرون كل شئ عليه مذممين فضله وعدله وعزمه الامور التي لم يروا مثله في الايام الماضية وقد كنت ايامئذ في تلك البلاد فاستطلعت اراد رؤساء الاساقفة وهم اصحاب الكلمة

والقول الفصل فقالوا لي " لو كنت تأسك ان الحكومة ترسل اليها حكماً عادلين كرشاد باشا او انها تبقيه هنا حتى يثبت دعائم العدل ويترك لخلق مثلاً ينسج عليه لما رأيت احداً من الالهالي يميل الى دولة اجنبية أباً كانت " . وهذه افضل شهادة له .

وفي اواخر سنة ١٨٨٨ عين متصرفاً مستقلاً للقدس فاتي فيها اعمالاً مشكورة وارضى بحسن سياسته جميع الطوائف والبطاركة والقناصل فانتهالت عليه النياتين من الدول فأنعمت عليه الحضرة الشاهانية بالجدي الاول ومنحته المانيا نشان التاج البروسي غران توردون وقلدته فرنسا نشان الليجون دونور من رتبة قومندور . ومنحته روسيا نشان سين ستانيلاس وانتدت بهن ايطاليا واليونان

وكان عالي المهمة ذا مرمية نادرة المثال شاعراً اديباً وكاتباً بليغاً منوماً بمطالعة التاريخ والمؤلفات البليغة وقد جمع في مكتبته افضل كتب الفرنسيين وبعض كتب العرب والترك . وترجم جزءاً كبيراً من ثولنابي ولكنه لم يطبعه . ومن اغرب صفاته ان كل من رآه اجبه وتوسم فيه الخير . وكان ربعة ايض الوجه ذا عينين زرقاوين ورأس كبير . صنع لنفسه ثتالاً في باريس من شاهده ظنه ثتال الملك ادورد السابع لشدة المشابهة بينهما

وهنا اذكر بعض ماجرى له مع سمو البرنس هنري اخي جلالة امبراطور المانيا وسمو البرنس زوجته لما زارا القدس لاطهر القاريء ما كان عليه من انقاد اللهن وسرعة الخاطر والقوة في اجذاب القلوب بحسن يانه ولطيف حديثه . فانه لما اتى البرنس المذكور مع زوجته قصد السياحة في بلاد الشام على صورة غير رسمية اراد جلالة السلطان ان يجعل زيارتهما ذات رونق رسمي فارسل يأمر رشاد باشا ان يذهب اليها يستقبلهما ويلتس منهما ان يكونا ضيفي الحكومة . فذهب وعرض على سموها ما أمر به . فاعنذر اليه البرنس بقوله لقد وضعت خطة لسياحتي واريد ان تكون خالية من الابهة والرسيمات ويعرض علي اني لا اتكمن من قبول دعوة جلالة السلطان . فاجابه رشاد باشا على الفور " مولاي ان لسموكم الامر على كل حال ولكني اخشي عدم رضاي جلالة مولاي السلطان عني فيظن بي عدم الاهلية لهذه المهمة التي عهد بها الي " . فتبسم البرنس وقال له " يا حضرة الباشا لا يعني والحالة هذه إلا ان اقبل دعوتك واكون ضيفاً على جلالة السلطان "

ثم جاؤا القدس وكان رشاد باشا قد اعد كل لوازم الضيافة متنشاً في انقائها واكثر من الشبانيا لان البرنس لا يشرب الماء واذ كان هو وسمو البرنس يحسنان الرماية ولما ولع شديد بالصيد كانا يجلسان بعد تناول العشاء مع البرنس ويتبادلان الحديث عن الصيد وما اصطاده

كل منهما في ماضي ايامه . فذكر البرنس انه اصطاد مرة ثعلباً احمر . وفي الليلة التالية قال رشاد باننا انني اصطدت مرة ثعلباً ازرق . فضحكت البرنس حتى اسلقت على كرسيتها وقالت " وهل يكون الثعلب ازرق " ؟ فاجابها " انه لم يكن ازرق تماماً يا مولاتي ولكنك كان مائلاً الى الازرقاق " . فعادت الى الضحك مسرورة من حسن تخلصه فقال لها ثانية " ولم لم تستفري يا مولاتي الثعلب الاحمر الذي اصطاده سمو البرنس فارجو من سموك ان تسمي لتعليق الازرق بجالاته كما مر ثعلب سمو البرنس الاحمر وواحدة بواحدة " فضحك الجميع مسرورين

وحدث بين بطرِكَاتي الروم واللاتين مشاكل اقامت بطريركيسما وفتصل روسيا وفرنسا واقعدتهم فزال تلك المشاكل على احسن اسلوب ولم يدعيها تصل الى الباب العالي او الى السفارين . وساعد الاسرائيليين كثيراً اذ كانوا مضطهدين حتى انه لما زار المسيرادمون ده روتشيلد القدس وعلم بما اجراه شكر له وطاد الى بلاده فرحاً مسروراً

ولو اردت ذكر كل منافيه وتعداد اباديه على الذين رآهم او عرفهم ما كفاني جزء كامل من المتقطف ولكنني اكتفي بذكر حادثة واحدة وهي اني رأيت ذات يوم في سنة ١٨٩٢ اذاهباً الى البنك العثماني وعلى وجهه لوائح الاحتمام فاسأله عن السبب فقال ان صديقي فلاناً في حاجة شديدة الى المال وانا ذاهب لارهن بيتي وامدته بالمال

وقد ترك نجلين وهما عطفوا علي فروخ بك القوميسر السلطاني في بلغاريا وهو من اربع الكتبه العثمانيين وابلغ شعرائهم ومن المترين وقد عين سفيراً للدولة العلية في الولايات المتحدة قبل ان تجاوز الثلاثين . والثاني شقيقه محمود بك السكرتير الاول للسفارة العثمانية في مدريد وهو شاب على غاية اللطف ودماثة الاخلاق وقد تخرج في احسن مدارس باريس . ولها والدة وشقيقة وهما من فضليات السيدات عزاهم الله جميعاً واعطاهم الصبر الجميل

كليانيس فيلينس

المدفع الكهربائي

اخترع الاستاذ بركند التروحي مدفعاً كهربائياً منطيطياً . وهو مؤلف من سلك كهربائي لولبي الشكل موضوع داخل انبوبة تجذب الى داخله القنبلة بقوة منطيطية كهربائية ثم تقف في منتصف السلك حيث يعاق المجرى الكهربائي الجاذب وبني المجرى الدافع . فتستقر القنبلة على سيرها الى ان تخرج من فوهة الانبوب بعزم شديد اذا كانت قوة المجرى الكهربائي شديدة

الارتقاء الفكري في تركيا

من كتاب واقعة السلطان عبد العزيز لمؤلفه احمد صائب بك

لا يخفى على كل من طالع اسفار التاريخ العثماني ان الواقعة الخيرية (اي انقراض
الانكشارية) كانت اعظم فاعل في احوال الدولة العثمانية . ولو درستنا بالتدقيق لرأيانا
اقوى عامل على تنظيم المعيشة العمومية وتنوير اذهان قسم من الاهالي ووضع اساس العلوم
والآداب العثمانية . فانه بعد حدوث هذه الواقعة قام فينا من الرجال والوزراء من كانوا
يقدرون مراكرم حق قدرها ويقومون بواجباتهم خير قيام وطهر من الخبث في احوال الدولة
والاطلاع على الآداب العصرية ما كان يكتفي لحاجتنا . وكذلك قام فينا من الشعراء والكتّاب
من بانوا اعلى درجة من آداب الغرب والشرق وتفتنوا في اساليب الكتابة وتعلموا الفنون الحديثة
ولكن الترتي الادبي عندنا كان يسير سيراً بطيئاً بالنسبة الى اليابان مثلاً والسبب في ذلك
ميل اهل السيادة منا منذ القدم الى الشر أكثر من الخير وعدم ميالة اصحاب المناصب العليا
بهذا الامر او عدم قدرم اياه حتى قدره . زد على ذلك تمسك الاهالي باذيال القديم وتفورم
من كل ما هو جديد . ولكن روح الآداب لم تلبث ان سرت بين الافراد بالرغم عن الموانع
والصعوبات الكثيرة التي كانت تعترض في ميلها . فان الآداب القديمة كانت عبارة عن
التعاليم الدينية وقسم من اصول الانشاء ولم تكن طريقة التعليم التي وضعت منذ عهد العباسيين
كافية لتوسيع الازهان اذ ان الطالب كان يحرص همه في مطالعة المؤلفات المخطوطة ولا يلتفت
الى العلوم الحديثة او بالحري الى الآداب الغربية حتى ان المطبعة التي أنشئت في الاستانة
سنة ١١٣١ هجرية لم تدم كثيراً لرغبة علمائنا عنها وتفورم من الاختراعات الحديثة وهكذا لم
يهتم اولياء الامور متابعاً عليه يتوقف توسيع المعارف ونشرها

ولكن بعد الواقعة الخيرية شرع اصحاب الحمية الوطنية في نشر العلوم على قدر الامكان
فأنشئت سنة ١٢٤٢ هجرية مدرسة الطب العسكري وأصلحت مدرسة الطب بيجية التي أسست
في عبدالسلطان سليم الثالث وأنشئت المدرسة الحربية في بداية ملك السلطان عبد المجيد وعقبها
انشاء المدرسة البحرية وفي اواخر ملكه أنشئت مدرسة المعادن . وعدا عن هذه المدارس العليا
انشئت مدارس اعدادية وورشدية في عدة أماكن مهمة فتمت بعض حاجتنا العلمية والمدارس
التي أنشئت على عهد السلطان عبد العزيز لم تكن اقل فائدة من المدارس التي انشئت على عهد
عبد المجيد فمن تلك المدارس مدرسة الفنون الملكية التي أسست بجهة محمد باشا القبرصلي

والمدرسة السلطانية التي انشئت بيهمة سفير فرنسا الذي كان نافذاً الحكمة في ذلك الحين وهي احسن مدارس الاستانة وقد خرج منها تلامذة خدموا الوطن خدمات تذكّر فشكر ولفحة التدريس فيها الفرنسية وكانت هذه لعمدة مدرسة الطب العسكري ايضاً ولكنها الغيت وابدلت بالتركية . وفي تلك الايام ايضاً انشئت مدرسة الطب المنكية وهي مستقلة عن الاولى . وكانت الهمة مصروفة الى انشاء المدارس الاعدادية والمرشدية التي هي اغزرُ فوائد من المدارس العليا لشهرها المعارف بين ابناء الطبقة العامة . وازداد شوق الاهالي الى المطبوعات التي لا نقلت عن المدارس في تنوير الازدهان وتوسيع دائرة العقول فأنشأ الكسندر بلاك الفرنسي سنة ١٢٤١ هجرية جريدة في ازمير كانت تصدر باللغة الفرنسية وكان قد انشئ قبلها جريدة على عهد السلطان سليم الثالث في سفارة فرنسا في الاستانة ولكن مواضعها لم تخرج عن حيز اخبار انتصار الفرنسيين في محارباتهم واذ لم يكن لها اي رادٍ يكتفي للقيام بادارتها ابطلت . واجتهد الكثيرون في انشاء المطابع فاحقق معهم ولم تدم جريدة مدة طويلة الا الجريدة التي كانت تصدر في ازمير وكان اسمها في الاول (Spectateur de l'Orient) اي ناظر الشرق ولكن اُبدل بعدئذ "برائد ازمير" (Courrier de Smyrne) . وكانت تنشر الاخبار الصحيحة وتبحث في المواضيع الموافقة لروح العصر وتنقل اخبار الثورة اليونانية من ميادين الحرب بسرعة عجيبة فذاع صيتها حتى في نفس اوربا . وفي سنة ١٢٤٦ هجرية دعا السلطان محمود صاحبها الى الاستانة واحسن اليه وامدهُ بمال ليصدر جريدة هناك باسم (Moniteur Ottoman) (الريب العثماني) وبعد سنة امر باصدار جريدة اخرى تركية في الاستانة تسمى "تقوم الوقائع" وجعلها تحت ادارة محرر "الريب العثماني" فكانت تنشر اوامر الحكومة الرسمية وترفض المقالات الاخرى بخلاف جريدة الريب العثماني التي كانت تنشر مقالات وبحاثاً شتى عن الاحوال الداخلية والخارجية حتى عدتها اوربا لسان حال الباب العالي . ودامت هاتان الجريدتان على هذا المنوال عدة سنوات . وفي سنة ١١٥٩ هجرية انشئت في الاستانة جريدة اخرى تدعى "جريدة الحوادث" وكانت تنشر حوادث خصوصية واخباراً رسمية ووقائع متنوعة فراجت رواجاً باهراً في زمن قليل وُعدت من الجرائد الرسمية للحكومة . ثم انشئ في الاستانة وفي غيرها جرائد غير رسمية فكثرت الصحف حتى بلغ عددها في اواخر سلطنة عبد المجيد واوائل سلطنة عبد العزيز ما ينيف على الثلاثين . وكان بينها اربع مجلات فنية بين شهرية ونصف شهرية واسبوعية . وهذا مما يدل على ان الرغبة في بث المعارف كانت تزداد يوماً فيوماً عند العثمانيين حتى ان بعض رجال الدولة من ملكيين وعسكريين

بذلوا جدهم في اواخر ملك السلطان عبد العزيز في تعميم العلوم والمعارف بين ابناء وطنهم
 ليدوقوا ما ذاقوا هم من حلاوة العلم
 ولكن الحكومة لم تنب على ما كانت عليه بمد الواقعة الخيرية فان تقليد المأمورين العثانيين
 للاجانب في لباسهم تعدى الى كبار الموظفين الذين اصبحوا يقلدونهم ايضا وهم لا يعرفون
 كيف يخدمون الوطن او كيف يسعون في اعلاء شأنه. على انه وجد بينهم من كانوا يعرفون
 قيمة الاصلاح في الدولة والانتظام في دوائر الحكومة كما عرفوا منبع الثورات في داخل البلاد
 العثمانية بدليل ما ورد في آثارهم ومؤلفاتهم العلمية والادبية. ومنذ عهد السلطان عبد المجيد
 كثرت المطبوعات وازدادت وكان اكثرها خاصا بأمر المسلمين ولكن وجد بينها ما كان
 معربا عن اشهر المؤلفات الغربية. وفي هذه الاثناء ظهرت مؤلفات في غاية الاهمية من
 اقلام بعض مشاهير الكتّاب العثمانيين كاحمد وفيق باشا ووجدت باشا ومن شاكلهم من
 الكتّاب الذين جمعوا بين الآداب الشرقية والعلوم الحديثة الغربية ووضعوا اصول الانشاء
 والبلاغة واحياء الآداب التركية وشجروا الادباء على السير في كتاباتهم على ما يوافق روح
 الزمان والنكاح وحرصهم على متابعة الآداب العصرية الحديثة. فوقع هذا التغيير لدى الكتبة
 العثمانيين موقع القبول واجتهدوا في تعميم فوائده لتتوزع اذهان الاهالي ولكنه لم يلبث طويلا
 حتى سقط عن اول درجة عند صعود ولسم التركي بسبب ما وضعت له يد الظلم من العتبات في
 سبيله وما تفضعه الى يومنا هذا. فقد كانت مطبوعاتنا في بادىء الامر حرة بلا قيد ولا
 قانون معين وكان كل حرا في انشاء اي جريدة او مطبعة شاء. ولكنه لما ازدادت الجرائد
 صارت تنشر الاخبار المحلية والمقالات الخنعة بالامور الداخلية وتنتقد احيانا افعال
 الموظفين في اكبر وظائف الدولة مما امتعض له اولياء الامور واستاءوا فاكسبت تلك الجرائد
 عداوتهم فعملوا على ايقاف مطبوعاتها عند حدها ونزع حريتها اذ كانت على زعمهم تضر
 بالنصالح العام فوضعوا سنة ١٢٨٢ هجرية اول قانون للجرائد في البلاد العثمانية وابتدأوا في
 تطبيقه بكل شدة وصرامة. وهذا النظام يقضي على كل من اراد اصدار جريدة بأخذ رخصة
 رسمية من الحكومة لكي تلجها ولا تدعها لتكلم كما تشاء وتضمها تحت مراقبتها الدائمة. وعليه
 اُشيع من ذلك الحين قلم خاص لمراقبة المطبوعات الداخلية في الباب العالي ولا يزال الى
 يومنا هذا يصب كاس الغضب والنقمة على كل من خالف ذلك النظام من اصحاب الجرائد.
 ونودقتنا النظر في هذا القانون لرأيناه منافع الحكومة والاهالي معا وتصحفاً بحقهم
 اشد احمقان وذلك

اولاً لانه لم يكن الا نتيجة خوف الحكومة من انتقاد الجرائد اعماها وهو عيب يحبط من قدرها ويدل على قلة ثقافتها بنفسها

وثانياً ان الحكومة اظهرت بهذه الوساطة اشتراكها في ما يحدث في داخل البلاد من الامور المبينة للعدل والانصاف اذ سدت في وجه الجرائد منافذ الانتقاد وحرمت عليها ولوج باب الصدق في نشر ما يقع من الحوادث داخل الممالك العثمانية وهكذا هدمت ركن ما بني من قصور آمال لاجل الاصلاح

ثالثاً ان هذا النظام زرع يزور الخصومة والعداوة الشديدة في قلوب اصحاب الحرية الوطنية والغيرة المالية من رجال الدولة ووكلائها وقد ظهرت هذه النتيجة بعد بضع سنوات من وضع هذا النظام اذ تأسست جمعية الاحرار العثمانيين في اواسط ملك السلطان عبد العزيز. واول مؤسس لهذا الحزب اي حزب تركيا الفتاة مصطفى فاضل باشا المصري احد اعضاء عائلة محمد علي باشا الكبير. وكان قد تربى تربية حسنة وتلقى مبادئ العلوم والفنون الحديثة وعندئذ تزود طائفة كأكثر افراد عائلته ولكنه لم يتفق مع اسمعيل باشا بعد ان تبرأ الاريكة الخديوية فذهب الى الاستانة ودخل في عداد الوكلاء ولم يقم هناك طويلاً لعدم اتفاقه مع الوزراء المقندين كعالي باشا وفؤاد باشا قترك الاستانة وذهب الى باريز لينشر ما لديه من الاعتراضات على نظام الدولة في ادارة المملكة ويميط اللثام عن تلك المعاييب وهو في تربة الحرية ولم يلبث ان انضم اليه اصحاب الاقلام الذين نفروا من ادارة عالي باشا فاصدروا عدة جرائد باللغة التركية وكتبوا فيها مقالات شديدة الالتهام على مساويء الدولة في ذلك الحين وانتقدوا اعمال فراد باشا وعالي باشا الشخصية كعدم توزيع المبالغ التي جمعت لتفريق على المتكويين يهريق الاستانة الكبير وضياع حقوق الدولة في تسليم القلاع العثمانية التي اقيمت في بلاد الصرب. واخذ الاموال الباهظة من الخزينة لتسكين حادثة الشام. والتساهل في اخمد ثورة كريد. وسوء استعمال الاموال الطائلة المقروضة. وما شاكل ذلك

هكذا ظهرت جمعية الاحرار لاول مرة في البلاد العثمانية ولم تظهر الا بعد ان عيل صبر هؤلاء الرجال واحتملوا ما لا يطاق من الاهوال فاجتمعوا في باريز وارسلوا من هنالك نور الحرية على البلاد العثمانية وهاجوا الافكار العمومية فأنبل الاهالي على مشوراتهم حتى بيعت في الاستانة نسخة من جريدة "حرية" التي طبعت في باريز ودخلت البلاد العثمانية سراً بلبنة عثمانية. ولكن هؤلاء الاحرار لم يبقوا كثيراً حتى عاد اكثرهم الى اوطانهم بعد وفاة عالي باشا اذ شملهم العفو الشاهاني وكانت الدولة تربيهم من طرف خفي على الدوام ولكنهم شكلوا فرقة الاصلاح فصارت

الحكومة تهتم بكل ما يقولونه وتعيده اذناً مصغية فازدادت شهرتهم وعدوا في مقدمة الاحرار
العثمانيين سواء كانوا من الذين عادوا الى الاستانة او من الذين لم يغادروا اوطانهم . وكان
ضيا باشا اشعر شعراء العثمانيين يشغل مركزاً ممتازاً بين افراد هذا الخبز فحث على تعلم النظم
والنثر واجتهد في اعلاء شأن الوطن كثيراً فخلد في قلوب الامة اسماً بذكر بشكر . وكان
نامق كمال بك اشهر رؤساء هذه الجمعية وهو رجل شريف العواطف والامثال رزين العقل
مشوق القرية محب لوطنه مشغوف بتريقه بكرة الرياء والمداهنة ويجب الحق والحربة وهو
من الرجال الذين تندر امثالهم ولكن المامة بالسياسة كان سطحياً . فاجتمع مع شناسي احد
ادباء الترك المشهورين وعملايداً واحدة على استئصال شائفة الانشاء القديم وغرسا مكانه بزوراً
جديدة فانعشا الآداب التركية وحركوا عواطف الامة باشعارهما حتى استحق نامق كمال بك
ان يلقب باستاذ ارباب الفكر والقلم العثمانيين . وصاهر مصطفى فاضل باشا وكان يكتب في
جريدة "حرية" وبنى مراراً بعد عودته الى الوطن لانه كان لا يقفأ يظهر حيمته ولخلاصه
حتى داخل الممالك العثمانية . وكان في هذه الفترة مديراً لادارة جريدة "عبرت" التركية
التي كانت تصدر في الاستانة

وثاني مشاهير الاحرار كان علي سعاوي اندي . فهذا بعد ان درس الفقه في الاستانة
قصد باريز واقام فيها عدة سنوات تعلم في خلالها اللغة الفرنسية واطلع على الآداب الاوربية
ووقف على احوال السياسة العمورية ثم ذهب الى لندن ونشر كتاباً تخلص بالاسلام والعثمانيين
واصدر جريدة باللغة التركية اسمها "مخبر" وهو آخر من رجع الى الاستانة من الاحرار
فكان يحظ في الجرامع والمحافل الخصوصية ويسعى في تنوير عقول الاهالي وترغيبهم في العلم
وليس من ينكر محبة للثورة ووطنه وشغفه الزائد بهما حتى ذهب ضحية الوطن كما هو معلوم عند الجميع
وكان احمد مدحت اندي المقيم اليوم بالاستانة من الاحرار الذين كانت تحوم حولهم
الابصار . ولا ينكر احد خدماته للطبوعات العثمانية واجتهاده في تدريب الاهالي على الانشاء
والمطالعة ولا نبالغ اذا قلنا انه اكثر ترجمة وتاليفاً من اسلافه . ولقد طالع كتاباته اكثر
الناشئة الجديدة من الكتاب الذين كثروا لله الحمد عددهم وتلقى عنه انكثيرون صناعة الانشاء
ولكنه مع ذلك كله كان متقللاً في جميع اعماله غير ثبت في اشتهاره وهو نفسه لا ينكر هذه النقصية
ومن اولئك الاحرار الذين لا يزالون احياء يرزقون ابو الضيا توفيق بك وليس من ينكر
فضله ايضاً على المطبوعات العثمانية وشهرته واسمه كما لا يخفى

هو اولاء هم احرار ذلك العهد ولكن كان ايضاً بين الضباط المتخرجين من المدارس من

كانوا يعدون من حزبهم وكثيرون من تلامذة المدارس العالية حتى الاعدادية كانوا يعدون هذا الحزب بكل قوام ويمنون اليه ميل الرجال الى غادة حسناء وكلهم كانوا يشتغون الاصلاحات الاساسية لتخليص وطنهم مساعين وراء سعادة المالك والملة وسعادة انفسهم

كلف الشمس

يقول بعض العلماء الباحثين في تاريخ العمران الاوربي ان العلم حفظ في الاديعة واذيع على يد الرهبان ولولاها ولولاهم لما اقبلت الصور المظلمة على شيء منه . ومروا صح هذا القول على اطلاقه او لم يصح فكثيرون من الرهبان ولاسيما من طغمة اليسوعيين خدموا العلم خدمة كبيرة تذكر لهم بالشكر . وقد اطمنا الآن على مقالة لواء منهم وهو الاب كورتي اليسوعي في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية تشهد له بغزارة العلم ودقة البحث فانظفنا منها الحقائق التالية

ظهرت كلف كبيرة على وجه الشمس في الخامس من شهر اكتوبر الماضي وغابت عنه في الثامن عشر من الشهر وبلغ اتساعها تسعين الف ميل اي كانت مساحة سطحها اكثر من مساحة سطح الارض الفأ وثامنة مرة . ولم تظهر هذه الكلف على غير انتظار لانه ظهر في الشمس الاضطراب منذ شهر سبتمبر من العام الماضي كأنها ملئت السكون وازادت العود الى الثوران كما بين من ظهور الكلف الكثيرة على وجهها وبروز المشاعل والالسة النارية منها وكلها دليل على ان دور الاضطراب حان عوده والنار الخفية تحت الرماد عادت الى الانتقاد . ويظهر من ارصاد جرينوتش ان مساحة المشاعل التي تظهر على وجه الشمس قد زادت في العام الماضي وهذا العام . واذا حسبنا عدد الكلف دليلاً على اضطراب الشمس فقد كان الاضطراب على اشده اخيراً سنة ١٨٩٣ لان عدد الكلف التي ظهرت حينئذ كان ٢٨٥ ثم نقص حتى بلغ ٧٣ كلفة سنة ١٨٩٩ و٤٥ كلفة ١٩٠٠ و٢١ كلفة سنة ١٩٠١ و٢١ كلفة أيضاً سنة ١٩٠٢ وكانت الكلف التي ظهرت سنة ١٩٠١ اضيقت مساحة من الكلف التي ظهرت سنة ١٩٠٢ سنة ١٩٠١ اقل السنين كلفاً في هذا الدور . ثم عادت الشمس الى الاضطراب من شهر سبتمبر سنة ١٩٠٢ والمرجح ان اضطرابها يبلغ اشده في العام المقبل اي سنة ١٩٠٤ لان زمن الاضطراب في عدد الكلف طويل متدرج انتفى تسع سنوات واما زمن الارتقاء او العود الى الاضطراب فسرير قصير تكفي سنتان . وهذا شأن كل الافعال الطبيعية التي لها ادوار

تدور فيها فان الحبوط يكون بطيئاً ، تدرجاً واما الصعود فيكون سريعاً فبغير المدة
واكتشاف الكلف على وجه الشمس كان من اول اثار التلسكوب اكتشفها غاليليو سنة
١٦١٠ ورآها غيره في العصور السابقة بعينهم من غير نظارة ولكن كان يُظن انها اجسام
طائرة في الهواء ثم امام الشمس فترى كأنكلف على وجهها . ورأى الكلف حينئذ الاب شينر
ويقال انه اخبر رئيسه بما رأى فقال له الرئيس لعل ما رأيت ناتج عن خلل في التلسكوب او
في عينيك لان ارسطوطاليس حتم بان وجه الشمس في لا شائبة فيه . الا ان الاب شينر
ظل يرقب كلف الشمس وظن في اول الامر انها اجسام بعيدة عنها تدور حولها كالسيارات
ثم تحقق انها متصلة بسطحها وعرف منها مدة دوران الشمس على محورها وهي ٢٥ يوماً ونصف
يوم بالتقريب وعرف ايضاً اتجاه محور الشمس . وكان يرصدها بتلسكوب بسيط قائم على محور
متجه الى نجم القطب فيبقى متجيباً الى الشمس في مدارها . وكان يديره بيده كما يدار التلسكوب
الآن بالآلة الساعة ويلقي صورة الشمس منه على ستار وينظر اليها كما يفعل الآن في رسم الكلف
وغيرها من الظواهر الشمسية

الا ان الكلف التي ترى احياناً على وجه الشمس ليست سوى تقام ما يوجد على وجهها
دواماً من البقع والمشاعل فانه اذا رُصد وجهها بتلسكوب كبير والقيت صورتها على ستار في
غرفة مظلمة ظهر في وجهها دائماً تتبع كثير . وقد صورها الميوس جانسن صوراً فوتوغرافية
ظهر التبع فيها ظهوراً واضحاً وظهر فيها ايضاً خطوط ونقط مظلمة ولذلك فوجه الشمس الذي
نراه بعيننا بسيطاً مقيلاً مؤلف من بقع او مشاعل (لان المشاعل اذا نظهر اليها من الاعلى
يانت بقعاً منيرة) واذا زادت هذه المشاعل في جهة تكوّنت منها الكلف . ثم ان الاستاذ هابل
صور الاجرة التي حول قرص الشمس في مرصد ياركس بشيكاغو فوجدها خليطاً من اجرة
الكسيوم والهيدروجين والحديد وغيرها وهي منتشرة حول الشمس كلها ويزيد اضطرابها
واشراقها في جوار الكلف ومماثل ما حول الكلف من البقع فهي تزيد ما تقدم من علاقة
الكلف بالبقع او المشاعل

وتولد الكلف هكذا : يضرب وجه الشمس في المكان الذي تظهر فيه الكلف الكبيرة
بعندته وترى فيه كلف صغيرة ومشاعل تختفي ثم تعود ثانية . ويظهر من الرسوم التي رسمتها
في مرصد ستونبرست^(١) منذ شهر يوليو الماضي انه ظهر على وجه الشمس حينئذ مجموع صغير من

(١) مدرسة ستونبرست Stonyhurst من اشهر مدارس الكاثوليك في البلاد الانكليزية ومرصدها
من المراصد الشهيرة ايضاً بلغ معظم شهرته في عهد مديره المرحوم الاب بري

النقط لا تكاد تسمى كلفاً ظهرت بقرب المكان الذي ظهرت فيه كلف أكتوبر وكان ذلك المكان هادئاً منذ عدة اشهر. ولما امت الشمس دورتها ظهرت هناك كلفة صغيرة في ١٧ اغسطس. وظهرت هذه الكلفة في الدورة التالية في ١٥ سبتمبر وكان معها نقط صغيرة والظاهر ان هذه النقط اجتمعت معاً وتكونت منها نواة الكلفة الكبيرة التي ظهرت في أكتوبر وهي أكبر كلفة ظهرت منذ سنة ١٨٩٨ وتكاد تقارب الكلفة التي ظهرت سنة ١٨٨٢ (٢)

وتبتدى الكلفة الكبيرة غالباً بقعة صغيرة مثيرة يظهر فيها نقط سوداء تجتمع معاً بعد يوم او يومين ويصير منها كلفتان كبيرتان يتبعهما كلف اخرى صغيرة وتكون الكلفة المتقدمة من الكلفتين اوضح من اختها واحشك وقد تكون هذه اوسع مساحة من الاولى وحينئذ تأخذ الكلفة الاولى تدير في طريقها بسرعة تقدر بمئات الاميال في الساعة ويظهر كأن الكلفتين تتدافعان في بعض الاحيان ويملاً الفراغ الذي بينهما بكلف صغيرة ويتم ذلك كله في مدة خمسة ايام الى سبعة من حين ولادة هذا المجموع. والغالب ان تكون كلف المجموع ممتدة في خط مواز لقطر الشمس الاستوائي. وبعد يومين او ثلاثة تزول الكلف الصغيرة التي بين الكلفتين الكبيرتين فتبقىان وحدها

لما ظهرت كلف أكتوبر على الطرف الشرقي من قرص الشمس في اليوم الخامس من الشهر كان عمرها يوماً او يومين وفي السابع منه ظهرت فيها الكلفتان الكبيرتان وفي العاشر ظهرت الكلف الصغيرة بينهما وتكاملت بين الثالث عشر والخامس عشر ثم زالت حينما بلغت الكلفة المتقدمة طرف الشمس الغربي في السابع عشر من الشهر. واذا جرى هذا المجموع للجري العادي فالكلفة التابعة من الكلفتين المتقدمتين تمزق وتختفي وتبقى المتقدمة وحدها وتصبّر سوداء مستديرة. وتعود الى الظهور في الحادي والثلاثين من أكتوبر بدوران الشمس على محورها ما لم تمزق وتختفي قبل ذلك وهذا بعيد الوقوع في كلفة كبيرة مثل هذه فان بعض الكلف التي انقردت كذلك بقيت على وجه الشمس مدة اربع دورات او خمس من دوراتها

وسير الكلف على ما تقدم من الظهور والنمو والتقدم والتمزق والاختفاء مستتبع من اربعة آلاف رسم رسمت في مرصد ستونيهيرست لكلف الشمس منذ سنة ١٨٨١ وقد اخير منها ٣٠٠ مجموع من مجاميع الكلف ظهرت في ١٢٠ اضطراباً من اضطرابات الشمس ولذلك فهي عامة لاكثر الكلف وتدل على استيلاء النظام والقياس حتى على الاضطراب ومن اوضح العلامات على ان الكلفة بلغت حدها من النمو وقاربت الاضمحلال ان

(٢) رصدنا تلك الكلفة في بيروت وكنا نراها بالعين المجردة

الشاغل التي حولها تكون متصلة في اول الامر ثم تنضب متى شاخت الكلفة وتمتد منها السنة منيرة في فسحات كبيرة وقد تبقى هناك مدة دورتين او اكثر من دورات الشمس بعد ان يزول الكلفة تماماً ولكن يقل اشراقها بانساع سطحها. وقد يحدث فيها انفجار جديد حينما تبلغ الكلف معظمها ولذلك يتكون منها منطقة حول الشمس في دور تكاثر الكلف

واسوداد الكلفة غير منتظم بل بعضها اشد سواداً من البعض الآخر ويقال للنجم الاوسط منها الظل ويظهر شديد السواد ولاسيما في الكلف الكبيرة المستديرة - وحول الظل حلقة كبيرة تمتد منها طرائق مشرقة يفصل بينها خطوط مظلمة وهذه الحلقة تسمى الظليل. وقد توجد بقع من الظليل منفصلة عن الظل ولكن لا تكون فيها الطرائق المشرقة وكانت هذه الطرائق مواد منيرة تجري وتنصب في كهف مظلم والظل ذلك الكهف او كما انها انهر منيرة جارية على جوانب جبل مظلم والظل ذلك الجبل

ثم ان الظل نفسه ليس من لون واحد في سواده بل فيه نقط احلك سواداً من باقيه وتسمى بالنوى. وقد اختلف الباحثون في كون الكلفة كهفاً او جبلاً اي في كونها انخفاصاً في الكرة المنيرة المحيطة بالشمس او ارتفاعاً فوقها. وقد امكن بعض العلماء نظراً في سنة كلفة فوجدوا ٤٥٠ كلفة منها ينطبق عليها القول الاول اي انها انخفاص او تجويف في الكرة المنيرة والباقي ينطبق عليه القول الثاني اي انها ارتفاع فوق الكرة المنيرة. وامعن غيرهم نظراً في كلف اخرى فوجدوا اكثرها لا ينطبق عليه القول الاول بل الثاني ولذلك فان كان بعض الكلف مجوفاً فتجويفه سطحي غير غائر كما انه صحاح الطعام

وسواء كانت الكلف مجوفة او معدبة فهي مؤلفة من غازات معدنية اكثرها من الضاديوم والتيتانيوم. وهذه الغازات تحت ضغط شديد كما يظهر من البحث بالبكتروسكوب. والكلف منيرة جداً ولكنها تظهر مظلمة لشدة نور الكرة المنيرة حولها ولان الابخرة التي حولها تمتص نورها ثم انتقل الكتاب الى الامر العملي الذي اذنت اليه مراقبة كلف الشمس ذلك ان رجلاً صيدلانياً من اهالي دوسر اسمه شواب رصد الكلف خمساً وعشرين سنة فاستنتج انها تكثر وتقل في ادوار محدودة طول الدور منها نحو احدى عشرة سنة. وثبتت الارصاد التالية هذه النتيجة وبين الدكتور لكثير ان للكلف دوراً آخر وهو خمس وثلاثون سنة فاذا صح ذلك فمن الآن في بداية دور الزيادة العظمى كما حدث سنة ١٨٢٠

ومن المرجح ان تكاثر كلف الشمس يدل على زيادة ما يصدر منها من النور والحرارة ولذلك نكل. ا. يتعلق على الشمس يزيد بزيادة الكلف وينقص بنقصانها كالتغيرات المغنطيسية

والكهربائية والشفق القطبي وحرارة الهواء وضغطه ورطوبته وحركة الرياح ومقدار السحاب والمطر وفيضان الأنهار وسير انهر الجليد وعدد ما يتكسر من السفن وما يفلس من البنوك وما يحصل من المواسم وما يحدث من القحط والجفاف والحروب بل عدد ما يطير من الحشرات وما يثور من البراكين وما يحدث من الزلازل ومقدار ما يتكوّن من الأوزون . ويقال جملة ان الخصب والرحاء يتوقفان على كلف الشمس أكثر مما يتوقفان على غيرها

ولكن لم يثبت من هذه الأمور شيئاً قاطعاً إلا علاقة كلف الشمس بمغناطيسية الأرض فإذا زادت الكلف زادت الأنواء المغناطيسية في هذه النوبة انحرفت الأبرة المغناطيسية في الثاني عشر من أكتوبر في مرصد ستونيهيست ٥١ دقيقة من القوس وانحرفت وقت ظهور الكلفة الكبيرة سنة ١٨٩٢ ثمانين دقيقة من القوس وعند ظهور الكلف في نوفمبر سنة ١٨٨٢ درجتين و٢٣ دقيقة من القوس . لكن يستحيل ان يكون هذا الانحراف ناتجاً عن كلف الشمس مباشرة كما ابان لورد كلفن بل المرجح ان هناك سبباً آخر يفاعل بالشمس وبمغناطيسية الأرض في وقت واحد ولعلّ عصابات من الالكترونات تفعل بالأرض فتسبب الأنواء المغناطيسية فيها وتفاعل بالشمس تسبب توازناً كهربائياً تنظم به الأبخرة التي تكوّن الكلف كما ارتأى الاب سدجرشيس

أما من حيث علاقة كلف الشمس بالحوادث الجوية فلم يتقرر شيء حتى الآن ولكن في مباحث السر نورمن لكبير والدكتور لكبير عن علاقة الكلف بضغط الهواء ما يقوي الأمل بالوصول الى نتيجة مفيدة من هذا القبيل فإذا استطعنا ان ننبأ بحدوث القحط في بلاد الهند قبل حدوثه بناء على ما علمناه من ظهور كلف الشمس نكون قد افدنا فربحاً كبيراً من نوع الانسان فائدة لا تقدر . انتهى

هذه خلاصة المقالة التي كتبها الاب كورتي . وقد حاولنا روية هذه الكلفة بالعين المجرّدة بعد إضعاف نور الشمس بزجاجة مسوّدة بالدخان فلم نستطع ولكن رأيناها بنظارة صغيرة جداً من النوع المعروف بنظارة الاوبرا رأيناها بها عند كتابة هذه السطور في الحادي عشر من شهر نوفمبر وكانت قد بلغت اول الربيع الاخير من قطر الشمس من الجهة الغربية رأيناها كما في الشكل التابع لهذه المقالة . ثم رأيناها بنظارة المرصد الحديوي في العباسية فوجدناها مؤلفة من كلف كثيرة رسمناها بالتقريب في الرسوم التابعة لهذه المقالة

ولم يتصرم شهر أكتوبر حتى ظهر تأثير هذه الكلفة في مغناطيسية الأرض ظهوراً نادر المثل فقد كتب الاب كورتي من مرصد ستونيهيست الى الدكتور لكبير يقول " مرّ بنا

نوء كهربائي شديد جداً في يومي السبت والاحد (٣١ أكتوبر و ١ نوفمبر) وهو اعظم نوء
رُصد عندنا بلغ فيه انحراف الايرة المغنطيسية درجتين و ٤٦ دقيقة

وجاءتنا الجرائد الاوربية عند كتابة هذه السطور مشحونة باخبار هذا النوء وانقطاع
الابناء البرقية به فالرسائل التي ارسلت الى انكلترا من روسيا واسبانيا وسويسرا وفرنسا والمانيا
ولجسكا وغيرها من البلدان يوم السبت وصلت اليها متأخرة ساعة او اكثر عن ميعادها. وقال
مدير التلفرافات العام ببلاد الانكليز انه لم يشاهد مثل هذا النوء انكهربائي منذ اثنتي عشرة
سنة. وشعر اهالي الولايات المتحدة الاميركية بهذا النوء كما شعر به اهالي اوربا فتأثرت منه
الاسلاك البرقية واسلاك التلفون ودام فعله ثمان ساعات وبلغ مقدار الكهربائية في الاسلاك
البرقية ٦٢٥ قوطاً اي ما يكفي لقتل الانسان مع انها لم تكن متصلة ببطرية كهربائية. ثم ان
النوء الكهربائي الذي حدث سنة ١٨٧١ بلفت كهربائية على الخط الذي بين السويس وعدن
١٢٠ قوطاً فقط فنوء هذا العام اشد منه كثيراً

وقال ناظر التلفراف والبريد في باريس ان الابناء البرقية انقطعت بسبب هذا النوء بين
فرنسا واميركا واسبانيا والبرتغال واطاليا والجزائر وتونس

وظهر الشفق القطبي في اماكن كثيرة فراه اهالي نيويورك واهالي ايرلندا وسكتلندا في
الجهات الشمالية وراه اهالي استراليا في الجهات الجنوبية وكان ذلك في يوم واحد اي في غرة نوفمبر
وحدثت الزلازل في اماكن كثيرة فشعر بها اهالي ايطاليا والمانيا واهالي طرشيز في
بلاد فارس وغيرهم في اماكن اخرى

وكتب الدكتور لكبير في الجزء الاخير من مجلة ناتشر يعطى حدث هذا الاضطراب
الكهربائي وبعطفه بالتنوات التي تظهر على وجه الشمس. وقد نظرت اولاً حين كُشف الشمس
كسوقاً تماماً سنة ١٨٦٨ بارزة حول ظل القمر ثم اشار السر نورمن لكبير والدكتور تانسن
بطريقة لرؤيتها في كل حين وقد رسمناها في الشكل التابع لهذه المقالة وهي تدل على زيادة
الاضطراب في الشمس. وقال ان الكلف مهما كبرت لا تصد شيئاً بالنسبة الى هذه التنوات
والبا بان هذا الاضطراب الكهربائي سيستد من الآن الى سنة ١٩٠٦ او ١٩٠٧ فيظهر الشفق
القطبي مراراً في هذه الاثناء ثم يعقب ذلك عشر سنوات او احدى عشرة سنة يسود فيها السكون
وغني عن البيان ان قلة فيضان النيل في السنوات الاخيرة وقلة الامطار في بلاد الهند
موافقتان لزمن قلة الكلف وقد زاد الفيضان هذا العام وزادت الكلف ايضاً فاذا ثبتت علاقة
كلف الشمس بفيضان النيل فتكون السنوات الست التالية سنوات خصب ورخاء

مكاتب الاولاد في اميركا

تتماز مدن الولايات المتحدة بكثرة المكاتب العمومية للجانية حيث يزدهم الناس من كل الطبقات للمطالعة . وكثيراً ما تكون مجامع عليية يجتمع فيها اعضاء المنتديات الادبية لدرس المواضيع التي يحشون فيها في منتدياتهم مما لا نرى له انزاً في بلادنا . والاميركيون يحرّمون الاشتغال يوم الاحد تحريماً دينياً ولكنهم يتقون مكاتبهم مفتوحة للذين يزورونها فيه لان كثيرين لا يمكنهم المطالعة فيها الا في ذلك اليوم

ومن اكبر هذه المكاتب مكتبة بوستن للجانية انشأها رجل اسمه شوع باتس وهو من اهالي مستوشس وكان قد هاجر الى لندن وصار مديراً لبنك بارنغ فلم ينس بلاده مسقط رأسه بل ارسل اليها ما يزيد على خمسين الف ريال وخمسين الف كتاب لانشاء مكتبة في مدينة بوستن . فبنت وتجدد بناؤها سنة ١٨٩٥ وزيد عليها دائرة تحفظ فيها تقارير القناصل الامريكين ونوابهم الذين يعول عليهم في نشر التجارة في البلاد الاجنبية فانهم يكتبون تقارير مسهبة عن تجارة البلاد التي هم فيها ويذكرون ما يروج هنالك من البضائع واسباب رواجها والالوان او الاشكال الموافقة لذوق اهاليها ويبدون آراءهم في ما ينتظر من هبوط الاسعار او صعودها وهكذا يتمكن التاجر الاميركي من الوقوف على احوال التجارة في كل اصقاع المعمور

وتلقى في تلك المكاتب خطاب في مواضيع شتى مما يوافق ذوق الجمهور وترسل منها الى معلمي المدارس وتلاميذها كتب في المواضيع التي يهيمهم البحث فيها والى منتديات الامهات كتب في كيفية الاعتناء بالاطفال وتربيتهم وتديير المنزل والصحة وغير ذلك من الكتب المفيدة نيطالعهام النساء في بيوتهن لان اشغالهن لا تسمح لمن بالذهاب الى المكاتب . وقد أنشئ فروع لهذه المكاتب في جهات مختلفة تكفي النساء مشقة السفر الى المكاتب الكبرى لتسليم الكتب المقرؤة واستلام غيرها

فلما ان هذه المكاتب ترسل كتباً الى معلمي المدارس وتلاميذها وقد دعا هذا الامر الى انشاء مكاتب خصوصية للاولاد يباح لهم ان يختاروا ما يشاؤون من كتبها للمطالعة وليس هنالك ما يخشى منه على آدابهم اذ ليس فيها كتب خارجة عن حد الآداب . وقد أقيم في مدينة بوستن عشرون شخصاً من الرجال والنساء لمطالعة الكتب الجديدة قبل وضعها في تلك المكاتب اثلا يكون فيها ما ينافي الآداب وان اختلف هؤلاء العشرون في آرائهم فيها فمديري المكتبة

الحق في قبولها او رفضها . ولا تقبل فيها كتب المطامعات الدينية ولا كتب المجادلات ولا الكتب التي تولد في الانسان روح الزهد والتسوط . وتكثر فيها الروايات الخالية مما يشين الآداب ككتب سير العظماء والسياحة ومبادئ العلوم الطبيعية والتاريخ وكتب الحكايات على انواعها لان الصغار يرغبون فيها . ويحق اكل من كان عمره تحت السادسة عشرة الدخول الى منتدى الاولاد واخذ الكتاب الذي يريد بشرط ان يرجعه الى مكانه بعد الفراغ من مطالعته . ويسمح لمن كان عمره فوق الثانية عشرة باخذ كتب يطالعها في بيته بشرط ان لا يتجاوز مدة المطالعة وقتاً محدوداً هو في الغالب اسبوعان . فاذا اساء استعمالها او فقدتها او اخرها غرّم . وهذا قليل الحدوث لدقة الاولاد في محافظتهم على الكتب والاوقات . ويسمح لمن كان فوق العاشرة باستعمال المجات وما يماثلها بطلب رسمي من معلمه

واذا قربت ايام الاعياد والمواسم عُلقت في المكاتب صور وشروح تاريخية متعلقة بذلك العيد او الموسم . فاذا احتفل مثلاً بتذكار واقعة حربية عُلقت اخبارها في مكاتب الاولاد ومعا صور القواد والضباط الذين اشتهروا فيها ونحو ذلك حتى يرسخ تاريخها في اذهانهم وشفع ذلك باشارات الى الكتب التي تحوي اخبار تلك الواقعة . وفي الاحتفال بمولد العظماء كشكسبير ومثلون ونيوتن ولا بلاس وشنطون تُنشر صورهم ويُذكر ما عملوه من الاعمال العظيمة . ويسمح للاولاد حينئذ ان يعرضوا ما عندهم من ازهار ونباتات ورسوم وغيرها فيمنحون الجوائز عليها

وفي بعض المكاتب يفرض على الاولاد ان يذهبوا اولاً الى بيت الفسيل لينظفوا اياهم قبل ان يمسكوا الكتب . ويعطون علامات مخصوصة كاشرائط الحريرية ونحوها يضعونها في الكتاب ليذكروا المكان الذي وصلوا اليه في قراءتهم من غير ان يشوا اوراقه . وكثيراً ما يكون مكتوباً على تلك العلامات جملة حكيمة تُفخذها المكتبة شعاراً لها . فالعلامات التي تستعملها مكتبة كلتلند مثلاً مكتوب عليها " قلوب طاهرة وابدان نقية وكتب نظيفة "

وقد ظهرت فائدة هذه المكاتب بانها جعلت الاولاد يشبون على اللطف والدعة والنظافة والاعتراف بالجميل مع الرغبة في العنوم والمعارف . وعلى هذا النمط يزيد ارتقاء الامة الاميركية لان وسائل التعليم والتهديب ميسورة لجميع اعضائها حتى الاطفال . فمضى ان يكون في ذكرنا ذلك عبرة لاهالي المشرق الذين اذا قصدوا عمل مبرة اوقفوا اموالهم على اطعام الكسالى والمنقطعين للعبادة فلا تنفعهم ولا تنفع بلادهم

تركيب الانسان

المره مطبوع منذ حدثت على البحث والتنقيب للوقوف على الاسرار والخبثات. فاذا اعطيت صبياً لمبة تراء لا يهدأ له بال حتى يعلم كيفية تركيبها وتحركها ولو ادى ذلك الى تكبيرها وتحريبها. ومن الغريب ان الانسان لا يدع شيئاً حوله حتى يتامله ويدرسه اما تركيب جسمه فقلما يكثر له وقد لا يعرف عنه سوى ما يتلقته عنه في المدارس من المصطلحات العلمية والسميات الاعجمية حالة كونه من ابداع ما خلق الخالق ودرسه من الذرة الدروس واشهاها. ولذا عنتت يجمع طرف مما وصل اليه بحد العلماء في هذا الشأن وافرغته في قالب قريب المأخذ تفكرة للذين يودون معرفة انفسهم بغير ان يتكفوا عناء المطالعة في المطولات

جسد الانسان مؤلف من بعض الغازات والسوائل والجوامد وهو على اختلاف انواعه ودرجاته من الزنجي الى القوقاسي ومن الملاك الى الصمك ومن الحكيم الى الجاهل مؤلف من عناصر متماثلة لا تفرق في الواحد عما هي في الآخر

وهو وان ظهر للعيان جامداً فأكثره مؤلف من غازات اذا أفلتت منه ملأت وعاء كبيراً اتساعه ٣٦٤٩ قدماً مكعبة. والعناصر الرئيسية التي يتركب منها ثمانية خمسة منها غازية. وهي الاكسجين والهيدروجين والنتروجين والكور والفلور. وثلاثة جامدة وهي الكربون والهيدروجين والفنصور. وفيه غير ما تقدم كيات قليلة من ستة عناصر اخرى. وهي الحديد والكبريت والصدويوم والبوتاسيوم والليكون والمنيسيوم. وبمجموع ذلك اربعة عشر عنصراً. وقد يوجد في بعض الاجسام مقادير صغيرة جداً من عناصر اخرى دخيلة عليها كالتحاس والالومنيوم والمنفيس والرصاص والزئبق واليونيوم

وماك نسبة الاربعة عشر عنصراً بعضها الى بعض في جسم الانسان المعتدل^(١) مرتبة

بموجب مقاديرها: —

قصة	اوقية	رطل
او كسجين	٠	١٠٦
كربون	٨	٢١
هيدروجين	٨	١٣
نتروجين	٨	٤

(١) اطلقت عبارة الجسم المعتدل هذه على الانسان الذي يبلغ وزنه ١٥٠ رطلاً مصرانياً

رقم	نحبة	اوقية	رطل	العنصر
٢	٠	٠	٢	جير
١	٠	٨	١	فضفور
٠	٠	٤	٠	كلور
٠	٠	٣	٠	صوديوم
٠	٢٤٠	٢	٠	كبريت
٠	٠	٢	٠	فلورين
٠	٠	١	٠	بوتاسيوم
٠	٤٨	٠	٠	حديد
٠	١٢	٠	٠	مغنسيوم
٠	٢	٠	٠	سليكون
٠	١٧٨	٣	٠	مواد اخرى
١٥٠	٠٠٠	٠	٠	والمجموع

”والاوكجين“ ام تلك العناصر واكثرها مقداراً ويدخل في تركيب اللحم والعظم. وهو منسقط ضعفاً شديداً في الجسم فان حجمه الطبيعي لو اُفك منه يملأ انبوبة زجاجية اتساعها من الداخل قدم مربع وطولها ١١٩١ قدماً اي نحو ربع ميل. واذا الرغناء في براميل اتفضى ٢٠٢ يسع كل منها ٣٦٠ رطلاً

اما ”الهيدروجين“ فاعظم حجماً من الاوكجين لكنه اخف منه وزناً. ففي الجسم المعتدل من الهيدروجين ما يكفي لطيران بالون يحصل ذلك الانسان والركبة التي يجلس فيها. وحجمه يساوي ٢٤٠٠ قدم مكعبة وهو يملأ غرفة ارتفاعها عشر اقدام وطولها $\frac{1}{2}$ ١٥١ قدماً في مثلها عرضاً ”والنيروجين“ لا يزيد مقداره في الجسم على نصف اوقية في كل رطل منه. اما حجمه عند انبلاطه فيبلغ عشرين ضعفاً من الجسم اي ٥٨ قدماً مكعبة ومع ذلك فانه لا يشغل في سوئ بضعة عقد مكعبة. ومن خواصه العجيبة انه يكره الاتحاد مع غيره من العناصر ولذلك اُطلق عليه اسم الازوت اي العنصر العديم الحياة. اما اذا اُكْرِه على الاتحاد فينبعث تظهر قوته وبتحليل فعله فينتج من سكونه ويهب بفرقة شديدة وبصيح اشد العناصر فعلاً. واليه ينسب فعل جميع المواد المتفرقة المعروفة كتركيب النيتروجليسرين او مركب كلوريد النيتروجين الذي هو اعظم المتفرقات فتكاً واكثرها خطراً فانه يشتمل بمجرده وتويع اشعة الشمس عليه

اما في الجسم فينسب اليه فعل الدماغ والاعصاب وذلك بواسطة اتحادهم مع عناصر اخرى ومنه تبدو كل ظواهر الحياة والنشاط مع انه في حد ذاته مثل الموت وعدم الحياة "والكربين" - وهو آخر العناصر التي تشغل حيزاً كبيراً من الجسم - ووزنه ٢١ رطلاً ونصف رطل. وهو وقود الجسم فنستمد الحرارة منه نستعين على الحركة وعلية نتوقف حياتنا الحيوانية

وتضح مما تقدم ان الاربعة العناصر السابق ذكرها يتألف منها $\frac{1}{2}$ ١٤٥ رطلاً من جسم الانسان المتدل القائمة وتدخل في تركيب الدم واللحم والعظام. اما العشرة العناصر الباقية فلا يزيد وزنها كلها على اربعة ارباط ونصف رطل الا انها غابة من الاهمية للحياة لا غنى للجسم عنها كما سيبي

في الجسم رطلان من "الجير" و ٢٤ اوقية من الفسفور ولولا هذان المنصران لما انتصبت قامة الانسان ولا سار على قدميه بل عاش رخو العظام لينها يزحف كالدبابات على وجه البسيطة. وعلية فرطلا الجير في الانسان هامة ايجاد المعامل واصطناع الآلات في العالم وسبب انشاء السمن ومد السكك الحديدية وبهما اتيمت الابنية الشاهقة وعمرت الممالك الآهلة. ولو خلق الانسان بدونهما لكان مأواه شقوق الارض ومغاور الجبال يخرج منها صباحاً ليلتقط البقول والثمار واوراق الاشجار ويدب اليها ليلاً للبيوت والاتجاء

اما "الفسفور" فمن غريب امره انه رغمًا عن كونه سمًا زعاقًا يحوي الجسم منه رطلاً ونصف رطل في عظمه ولحمه وعصيه وغيره ان يتأثر من فعله السام مع ان كية كهذه تكفي لقتل سكان قرية من القرى الكبيرة عن بكرة ابيهم اذا هم تناولوه. او تكفيهم ليعملوا منه ما يلزم لهم من عيدان الفسفور لانه يصنع من هذا المقدار الصغير ٨٠٦٤ طية من العيدان في كل منها ٦٠ عوداً. وفائدة الفسفور للعظام انه باتحاده مع الجير والاكسجين يكون ما يعرف بصفات الكلس وهي مادة صلبة جداً واليها تنسب متانة العظم وصلابته. واما فعلة بالنسبة للجسم الاخرى فلم يكشفه العلم للآن تماماً لكن هذا الفعل كبير ودليل ذلك انه اذا نقصت كية الفسفور في جسم الانسان انحرفت صحته وقترت همته ولا تعاوده قوته الا اذا استرد القدر اللازم منه بواسطة المداواة والتغذية. وقد ذهب جمهور من العلماء ان من هذا العنصر نتولد القوى العقلية في الدماغ وبما لا ريب فيه ان للفسفور فعلاً شديداً في القوى العصبية "والحديد" ضروري جداً لحياة الجسم فلولا الحديد ليجز الدم في دورته عن نقل الاكسجين من الرئتين الى جميع اطراف الجسد. واذا استخرجناه من جسم اشد الرجال بأساً وقع بعد

برهة ميثا مع ان كيتته فيد لا تزيد على عشر اوقية اي ما يعادل اربعة او خمسة من
المسامير الصغيرة

واخلاصة ان الحكمة الالهية قضت بان كل عنصر في الجسم يكون ضرورياً للحياة سواء
كان مقداره فيه كبيراً او صغيراً ولذا يتمدر علينا تفضيل احدها على الآخر . ويطول بنا
الشرح لو اتينا على الفوائد الكثيرة التي يجنيها الانسان من كل من بقية العناصر البسيطة
الداخلة في تركيب جسمه وهي العوديوم واليوناسيوم وانكربت و الكور والفلور فتقتصر الكلام
على المواد التي تتركب من اتحاد عنصرين فأكثر . ما اذ قلنا نجد عنصراً بسيطاً يشرح في الجسم
مستقلاً عن غيره الا اتفاقاً لبعض آثار من الاكسجين او النيتروجين اوقليل من دقائق الكربون
في الرتين . بل نراها كلها تتمازجة بعضها مع بعض بكميات مختلفة وأشكال متنوعة . وميلها الى
الاتحاد شديداً طبعياً لا تقسم عراه الا بفعل كياوي قوي . وما قوى الانسان سوى تحويل
بعض اشكال تلك المواد المركبة الى اشكال اخرى ابسط منها . ولا يخفى ان تركيب هذه
المواد يتم في المملكة النباتية بفعل الشمس ثم تنتقل من النبات الى الحيوان بطريق الغذاء
و" الماء الزلال " أكثر العناصر المركبة في الجسم واهمها . وهو مؤلف من اتحاد جزئين
من الهيدروجين بجزء من الاوكسجين . وتبلغ كيتته في الجسم المعتدل من ٩٠ الى ٩٦ رطلاً
وفوائده للحياة متعددة لكن اعظمها ما يأتي :

من المعلوم ان القسم الأكبر من العظام والدهن يتألف من مادة غير آلية اي لا حياة
فيها . اما المادة التي تجعل الجسم حياً فهي " البروتوبلازم " ومنها يتركب الجزء الاعظم من
العصل والدماغ والعصب والرتين والقلب الخ . والبروتوبلازم ملاهين من انكريات الصغيرة
مرصوفة الواحدة بجانب الاخرى ومتحمة بعضها ببعض على انساب مختلفة . وهي لا تعيش الا في
الماء كالمسك واذا اخرجت منه ماتت في الحال . فحيثما يكون البروتوبلازم في الجسم (وهو
في جميع اجزائه تقريباً) تراه غارقاً في مسيل من الماء الجاري بقضي فيه كل مدة وجوده
والماء فضلاً عما تقدم ضروري لكل عمل يأتيه الجسم فهو الذي يجلل الطعام ويحمل
كريات الدم ويرطب الاغشية المبطنة للدم والانف والحنق وكافة الجدران الداخلية . وهو الذي
يتجمع كوسادة حول القلب واعضاء البطن فيصونها من العطب ويخفف حرارة الجسد عند
تجزؤه في شكل العرق الى غير ذلك . من الشانف الجزيلة . وكلما غزرت كمية الماء في الجسم
زادت الحياة نشاطاً فاليه ينسب ميل الاولاد الى كثرة الحركة والى قلته في الشيخوخ يعرى
بطوه حركتهم

”ومع الطعام“ له شأن عظيم في الجسم وهو من جملة المواد المركبة فيه ويتألف من امتزاج عنصر الصوديوم الجامد بعنصر الكلور النازي . ويظهر أنه ضروري لحياة كل عضو من الاعضاء وهو موجود في الدم والفضل وسائر السوائل والمواد. وفائدته أنه يهيئ السوائل لثقل في ادق الاوعية ويساعد في تحويل الغذاء من المعدة والامعاء الى مجرى الدورة الدموية وفي انتقال الدم من اطراف الشرايين الدقيقة الى الانسجة المختلفة . وقد دلنا الاخبار على انه اذا حرّم الانسان من ملح الطعام اعتل جسمه سريعاً وانهى الى الموت . وكيفية العادة في الجسم نحوست اواقي اوسع فقط ومع ذلك فان الانسان لا يحرص عليه بل يفترط فيه ويضيع منه نصف اوقية يومياً

”والصودا او كربونات الصودا“ مادة مركبة من اتحاد الصوديوم بالكربون والاكسجين ولها فعل عظيم لاغنى عنه البتة . فان كمية صغيرة جداً منها تدور مع الدم ذائبة فيه الى جميع اجزاء الجسد كالكتناس الذي يسير في الطرق ليجمع الرذالة فتقبض على كل ما تعثر به من ذرات الهامض الكاربونيك السام وتحمله الى الرئتين لتطرده مع الهواء الى الخارج . وهذا الهامض السام يتولد بلا انقطاع في الجسم كلما عمل عملاً شاقاً كان او طفيفاً فكل خففة في القلب وارتفاع في الصدر بل كل ثنية اصعب او اغراض عين يفرز جزءاً من الهامض الكاربونيك . واذا لم ياذر الى تطهير الجسم منه اولاً فاولاً تجتمع فيه سريعاً في بضع دقائق واورده حثيفاً . والصودا من المركبات التي تكوّن العظام والاسنان بامتزاجها مع فصفات الكلس وفصفات المنزيا وفلوريد الكلس

وسيفي الجسم املاح كثيرة غير ملح الطعام نتولد ياخذها الصوديوم والبوتاسيوم والاولميينيوم مع الهيدروجين والاكسجين . وفائدتها انها تحفظ الدم وبقية السوائل في حالة قلوية دوماً اي انها تقي اجسامنا من احد الاخطار التي تهدد حياتنا لانه اذا استحال الدم يوماً الى حامض خمدت انقاسنا في الحال . ومن تلك المركبات ايضاً ”كلوريد الامونيوم“ وهو للجسد كاليهار للطعام . ومنها ”كلوريد البوتاسيوم“ و”الحامض الهيدروكلوريك“ وهذا الاخير من المواد الاساسية لحفظ الحياة فيتركب منه كمية صغيرة في المعدة عند اللزوم لقتل اكثر انواع الميكروبات السامة التي تدخل الجوف مع الطعام وهو يمنع الاختار وبياءه الهضم . وفي اجسام المتدنين مركبات اخرى ”كالحامض البوريك“ و”الحامض السيليك“ تستخرجها من اللبن والزبدة واللحم لكنها لا تدوم فيها طويلاً . وكذلك تستخلص الحديد والنحاس والانتيمون والزرنيخ مما يتناولونه من الشاي والبيرة والخضف المخللة وما اشبهها

هذا وكل المركبات السابق ذكرها وكثير غيرها ثم لم نذكره تعرف بالمواد غير الآلية (اي المستمدة من المملكة الجهادية التي لا حياة فيها) . اما مركبات الآلية (المأخوذة من الملكتين النباتية والحيوانية) فتعدده ايضا وهي تتألف من مركبات غير الآلية كما تتألف هذه من العناصر البسيطة . واكثر المواد الآلية حوامض توجد في الجسم بكميات صغيرة جدا ولولاها لذابت الاجسام كقطعة من السكر

” فالبروتيد “ — او المادة الزلالية وقيل تخفف عن ياض البيض — من المركبات المؤلفة من اتحاد بعض الاملاح والحوامض والعناصر المارة ذكرها . وهي المادة الحية في الجسم وتتدخل في تركيب العظم والقلب والرئة والدماغ والعصب والدم وتوجد في كل جامد وسائل ما عدا الصفراء . والبروتيد يدخل الجسم من اللبن والتخم والبيض والسمك وبكميات قليلة من الخضرا . ومن مميزات انه يحتوي على النيتروجين

وربما كان اقرب تعريف للحياة انها فصل انكربون والنيتروجين من البروتيد . وما للتفكر وتأليف الكتب والقائه الخطب وابتكار المخترعات والاهتداء الى انكشافات وغير ذلك من افعال العقل سوى انفصال الكربون عن النيتروجين في دماغ المؤلف والخطيب والمخترع والمكتشف الخ

” والنشاء “ ” والدهن “ يتناولها الجسم من الطعام ايضا . ويتركبان من كربون واكسجين وهيدروجين على نسب معلومة وعمر عليها بعد دخولها الجسم ثقلبات عجيبة . فانظب الدهن يلتقي في الاحشاء بمادة قلوية جاءت اليها عمداً من الكبد والبنكرياس لتتحد به ويكونان مركبا شبه بالصابون ويختلف عنهما كمية من الجليسرين ايضا . ولا يصعب على الجسم ان يصطنع الدهن من نشو اذا قدمت اليه غذاء هيراً او غذاء ثورياً او سكرآ فيجعله الى دهن نقي عند الانتضاد . وكذلك ينقلب النشاء في الجسم الى سكر باتحاد قليل من الماء به لان السكر نشاء وماء متحدمان معاً . ومتى بلغ السكر الدم فاما ان يحترق في الانسجة او يظل سائرا الى الكبد حيث يخرج الماء منه ويعود نوعاً من النشاء . وعند ما يشعر الانسان بالجوع يقول هذا النوع من النشاء الى سكر ثانية ويدخل الدم ويحترق فيه ويحول الى حامض كربونيك وماء . فالسكر في الجسم كقطع النقود الصغيرة في الجيب تنصرف سريعاً ولكن كميتها فيه تبقى قليلة على الدوام . لما اذا اراد الجسم ان يكون مقتصدآ حول السكر الى مادة تعرف بالايوسيت وهي حلوة نظيره لكنها لا تذوب في الماء فتبقى طويلاً في الكبد والطحال والرئتين والعصل وتكثر في ابدان المدمنين على الاشربة الروحية

ومن المركبات الآتية الأخرى في الجسم "الكحول" ويوجد في الدم والصفراء والعضن والدماع. "والصنع" ويوجد في الغدد التي تفرز اللعاب وفي الرئتين. "والبسين" الذي يهضم الطعام في المعدة. ونوع او نوعان من "الخير". وكذلك "الاصفة" التي تكسب الشعر والعينين لوانها. ومن المقرر انه لا قدرة للجسم على اصطناع هذه المركبات من المواد التي تتألف منها بل ترد اليها جاهزة. وغاية ما يعمل انه يحول مادة مركبة الى اخرى ابسط منها

ولا شبيهة في ان "الدم" يصنع داخل الجسم وان كانت طريقته لم تعرف تماماً حتى الآن. واذا خسر المرء رطلاً من دمه استعاضت الاوعية عنه حالاً برطل من الماء تمتصه من الانسجة ثم تخرجه سريعاً بالعناصر اللازمة ليقوم مقام الدم المفقود. فقنذار الدم ووزنه ثابتان في الانسان الواحد لا يتغيران في حالة الصحة وان اختلفا غالباً باختلاف الاشخاص. وتقدر كمية الدم بجزء من اربعة عشر الى جزء من اثني عشر من ثقل الجسم المعتدل اي بين $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{3}$ الرطل و $\frac{1}{2}$ و $\frac{1}{3}$ رطل. ونسبته اقل من ذلك في جسم المرأة وفي جسم الرجل السمين ومن غريب اعمال الجسم انه يستخلص من المادة الواحدة - وهي الدم - جميع المواد اللازمة لبناء كل عضو من اعضائه المختلفة. فينتج منه المركبات المشتملة على الجير والفسفور والاكسجين والهيدروجين والكربون لعمل "الهيكل العظمي" وهو دعامة اعضائه وسنداها ويبلغ وزنه ١٤ في المئة او نحو سبع جسم الرجل و١٣ في المئة او نحو ثمن جسم المرأة اي انه ٢١ رطلاً في جسم الرجل المعتدل

ويتناول الجسم مواد اخر من الدم لتكوين "العضل" وهو يحتوي على نصف كمية الماء ونصف مادة البروتين في الجسم كله ووزنه يبلغ ثلاثة اسباح الجسم اي نحو ٦٣ او ٦٤ رطلاً ويستخرج الجسم "الدهن" من الدم تام التركيب في الغالب ويخزنه الى وقت الحاجة ثم يستعمله كغذاء. والدهن اكثر المواد تغيراً في مقداروه فيختلف مقداروه في الشخص الواحد سريعاً باختلاف الصحة والهواء والطعام والعمل وغير ذلك من ثقلات الحياة. لكنه يعدل بين جزء من اربعين وجزء من عشرين من الجسم اي بين $\frac{3}{4}$ و $\frac{1}{3}$ من الارطال

وما بقي من وزن الجسم يقدر بنحو ٥٠ رطلاً كما تراه في الجدول الآتي على وجه التقريب

٢١	رطلاً	الهيكل العظمي
٦١	"	العضل
٥	"	الدهن

١١ رطلًا

الدم

الكبد والرئتان والقلب والطحال والبكرياس والكليتان

٥٠

والاحشاء والدماغ والاعصاب والجلد والشعر والاذنان

١٤٨

والجميع

واخلاصة ان بناء الانسان لجسمه يفاد على خط مستقيم بناء الاشياء التي يعملها لنسبه فهو يشيد القلاع مثلاً من الصخر الاصم لكي تظل قائمة اعواماً عديدة وبني السنن من الحديد الصلب حتى تقاوي الدهر زماناً طويلاً اما جسمه فينبو ليلف سريعاً فلا شيء ثابت فيه بل هو عرضة لتحويل وتجديد مستمرين ما عدا عظامه واستائه . يعمر البيت من الحجر والخير والزلزل بغية ان تدوم راسخة فيو ظالمها هو شيد الاركان ويقم جسمه من مواد كهذه وغيرها ولكن لكي نقاتل بعضها بعضاً وتعمل الواحدة منها على هلاك الاخرى . وما الحياة سوى زحام وعراك

يوسف بشلي

بَابُ الْمُنَظَّرِ وَالْمُنَظَّرِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم ونصيحةً للادهان . ولكن الهبة في ما يدرج فيو على اصحابه نفس بر الامنه كله . ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتنظف ونراعي في الادراج وعدو ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمنظرك نظيرك (٢) المناظر الفرض من المناظرة التوسل الى المحققين . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المتعرف باغلاط واعظم (٣) خبر الكلام ما نقل ودل . فالمناظرات النافية مع الابعاز تخمار على المطالعة .

سباق الكاس الاميركية

حضرة العالمين الفاضلين منشي المتنظف الاخر

طالعت في متنظف اكتوبر مقالكم عن سباق الينجين الانكليزي والامركاني في ميناء نيويورك في شهر اغسطس الماضي ولاكنت قد شتمت منها رائحة ميلكم الى الظن ان الينجت الانكليزي شمروك الثالث اقل مرة من الينجت الاميركاني جسكم بهذه الاسطر لاذكر ما علمته عن هذا السباق من ارباب الفن الذين يعول عليهم في هذه الامور

ان هذا السباق لا يدل على ان اليخت الانكليزي اقل سرعة من اليخت الاميركاني . وما دامت الشروط المفروضة على ما هي عليه الآن لا يبرهن نجاح يخت انكليزي لسببين مهمين — الاول لان احد الشروط يقضي بان يبني اليخت في بلاد الانكليز ويوثق بيده الى نيويورك على قماشه (كما هو معروف في اصطلاح البحرية) وان لا تجره باخرة الا ان سكنت الريح اياماً محدودة وهذا نادر جداً في الاوقيانوس الاتلانتيكي . ولا يخفى على احد ان يخت السباق كفرنس السباق فكما ان تكون هذه ضئيلة بخيفة لا تصلح لجر الانتقال او الركض على الارض اوعرة بل على لرض السباق المستوية كذلك اليخت يبني من مواد خفيفة يؤثر فيها اقل طاري ويطرأ عليها . بنصر اليخت من بلاد الانكليز الى اميركا على قماشه مدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً في الاوقيانوس يفسره به ضرراً عظيماً لان امواج المحيط الهائلة تلطمه كل يوم الف لطة والرياح تدفعه من جهة الى اخرى فلا يصل الى اميركا الا وقد تغيرت خطوطه الاصلية واخزل الحساب الذي بني عليه . ويعلم القارئ مقدار ذلك الخلل مما طرأ على احد هذه اليخوت اذ وصل الى اميركا وقد اعوج كالقوس فاصبح اقل صلاحية للغرض الذي عمل لاجله . فان تغيرت شروط السباق الحالية وسمح بارسال اليخت الى اميركا على ظهر احدى البواخر ليصل على حاله الاصلية فوي الامل بعودة الكاس الى بلاد الانكليز

والثاني ان ربان اليخت الانكليزي وبجريته هم اقل خبرة بأحوال ميناه نيويورك من سابقهم الاميركان ولهذا يسهل النور لهؤلاء لانهم ادرى بساعات هبوب الريح والجهات التي تهب منها ومدة دوامها وغير ذلك من الامور التي نتعدر معرفتها على الغرباء غير الخبيرين بأحوال ذلك الميناء

وربما كان هناك سبب ثالث وهو ان الاميركان يبنون عدة يخوت بمخونها اولاً ويعينون السابق منها لسابقة اليخت الانكليزي ولا يخفى على اللبيب اهمية ذلك . فترى مما تقدم ان هذا السباق ربما دام الى ما شاء الله ولا يكون فيه النور للانكليز ما دامت شروطه هي هي . على ان ارباب السفن يعلمون ان هذا لا يبرهن عجز الانكليز عن بناء يخت يضاي اليخت الاميركاني في السرعة

وقد اباننا البرق حديثاً ان السر توماس ليتون اقترح ان يجري سباق بين اليخت الانكليزي والاميركي من اميركا الى انكلترا لتحقيق افضلية احدها . فاذا اجيب اقتراحه فسيرى العالم ان انكلترا كانت ولا تزال ربة البحر معها ارضي غيرها من الامم في علوم البحر . واقبلوا فائق احترامي

احد القراء

الامسندرية

العربية والمدرسة الكلية

طالمت الخطبة الايقنة التي فاه بها حفرة الاستاذ جبرافندي ضوط عن اللغة العربية في المدرسة الكلية ونشرت في الجزء الاخير من المقتطف فاعجبت بالادلة التي اقامها لتبرير ما فعلته المدرسة من تقنيا التعليم الى اللغة الانكليزية ولا اتول انه الجبان خلا بارض فانفذ فارس الجدال وإمام البحث وبعد عن الظن انه لم يفرض قيام المنتقدين والمعارضين ولكن حل ذكر كل ما يُحتمل انهم يعترضون به عليه ودفع حججهم بالقوى منها حتى لا يبقى سبيل لقائل . لتنظر في ما احتج به نظر النصف قال : " انه لما رأيت عمدتنا ودائرة مديرها بعد اربع عشرة سنة من تأسيسها ان من خرجوا منها وهم نجو من ستين بكلورسا وما يماثل هذا العدد من الاطباء من درسوا في اللغة العربية يكفون في سد حاجة البلاد الرقنية . . . وان ما زاد على هذا العدد ما لم يكونوا متقنين لغة اجنبية لا يجيدون لم مراكز يشغلونها لا في الشام ولا في غيرها بل يصبحون عالة على البلاد لم تر افضل من استبدال لغة التعليم بفعلتها من حينئذ الانكليزية بدلا من العربية "

وهذا تليل حسن لكنه اعرج من وجهين الاول ان مديري المدرسة ابدلوا العربية بالانكليزية لانه تعدر على من جاء من اساتذتهم الاميركيين اتقان العربية ليعلموا بها ويؤلفوا ولم يتيسر للمديرين ان يتخذوا الاسانذة من الوطنيين . والثاني ان الانكليزية لم تكن شائعة حينئذ في سورية ولا في البلاد التي يرجى ان يصل اليها السوريون ولا كانت المهاجرة الى اميركا شائعة ولا كان المدبرون انبياء حتى ينشوا باخللال الانكليز لصر وبقائهم فيها وتدويجهم للسودان واستيلائهم عليه . ولا انكر ان نتيجة هذا الابدال جاءت حسنة جدا ولكنها لم تكن مقصودة حينئذ ولو قصدت اليها عمدة المدرسة لابدت العربية بالفرنسوية لان الحاجة الى الفرنسوية كانت حينئذ اس من الحاجة الى الانكليزية

ثم لوبقيت سورية آخذة في الارتقاء كما كانت في السنين الاولى من عهد انشاء المدرسة ولوبقيت مصر والسودان كما كانتا قبل الاحتلال او لوفار عرابي وانشأ في مصر مملكة عربية — وكل ذلك كان اقرب حصولا حين ابدال العربية بالانكليزية مما حصل بعده فاذ كان يفعل ابنا المدرسة الكلية الآن بلغتهم الانكليزية . وغاية ما يقال في هذا الموضوع ان مديري المدرسة اضطروا الى عمل بحكم الضرورة حين استعنى بعض اساتذتها ثم طرأ على مصر والشام طوارئ غير منتظرة جعلت ذلك العمل صالحا لتلازمتها ولو خسرت به بلادهم خسارة قد تفوق ما كتبوه

احد ابنا العصر الذهبي

باب تدبير المنزل

قد نفعنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما يهم أهل البيت معرفة من نزية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

تمر يرضى المرضى

تكسر العظام

نعني بتكسر العظم كسره الى قطعتين او اكثر . والعظام المستطيلة أكثر تعرضاً للتكسر كما في عظام الساق والذراع . ولكن الجمجمة قد تتكسر وكذلك الاضلاع والمخاطر من تكسرها اشد من الخطر من تكسر السوق والاذرع لانه اذا دخلت شظايا العظم الى الدماغ او الرئتين فقد تكون النتيجة مشومة

وقد يتكسر العظم الى قطعتين فقط او يتكسر الى عدة قطع تغرق اللحم . وشر من ذلك ان يتحطم العظم فيتحول اللحم حوله الى هلام وتنقطع الشرايين وينزف دم المصاب حتى الموت ما لم يكن بقربه احد خبير بايقاف النزف

وابقاء النزف في هذه الحوادث يحفظ الحياة ويكتمل لايحفظ الاعضاء . لانه اذا تحطمت العظام وتمزق اللحم وانقطعت الشرايين فلا يبقى الا البر . وسأتي على كيفية ايقاف النزف في فصل آخر

ويمكنك ان تعرف بسهولة ما اذا كان العظم قد انكسر حقيقة او لم يتكسر لانه اذا انكسر يتغير شكله في محل انكسر ويصير اقصر مما كان ويمكنك ان تسمع صوت اخراف العظام المتكسرة

وحيثما يعرض عارض مثل هذا لا يبقى الا ان تمنع الخطب من التفاق . مثلاً اذا كان الكسر بسيطاً اي اذا انكسر العظم الى قطعتين فقط فيمكنك ان تمنعه من ان يصير مركباً . وذلك بان تمنع العظام من التكسر الى قطع متعددة وتمنع شظاياها من خرق اللحم والجلد واحداث الالتهاب . لان ذلك يمنع الجراح من تجبير العظم المكسور . فاول ما عليك ان تفعله اذا المبادرة لى تثبيت العضو ومنعه عن الحركة

هذا هو الوقت الذي يجب على المرء ان يستعمل فيه عقله والمواد التي تصل اليها يده

لتفرض ان رجلاً سقط عن جواده وهو يصطاد فكسر ساقه . فافضل ما يمكن لرفاقه حينئذ عمله ان ياتوا بقضيبين ويضعوها على جانبي ساقه المكسورة ويربطوها بالثناديل . ثم يجمع احدهم رداءه ويضع المصاب عليه وينقلونه الى اقرب منزل او يعود احدهم ويأتي بمركة فيضعونه فيها ويضعون لوحاً من الخشب تحت الساق المكسورة ليستدعها ويمنعها عن الاهتزاز ويسرون به الى البيت

لتفرض ايضاً ان رجلاً كسر ساقه او ذراعه في احد شوارع المدينة . فاترب شيء يمكن عمله استعمال المظلات او العصي او الجرائد السميكه بعد لها . ولكن مها نعمت لا تحمل المصاب الا على لوح او ما اشبه . حدث من عيد قريب ان رجلاً مرّ قطار سكة الحديد على ساقه ففتحها فحمله رجل على ظهرو الى المستشفى وساقاه متديتان في حالة يشعر لها البدن والدم ينزف منهما . ولا خلاف في انه كان لا بد من قطع ساقه ولكنه كان قد فقد مقداراً وافراً من الدم مات بعد ساعات قليلة

فلو اعتنى بهذا الرجل من اول امره ونقل الى المستشفى بطريقة مناسبة لتجا من الام مبرحة وسلمت حياته

وإذا أعيد العظم الى مكانه فيسهل اذ ذلك تمرىض المصاب لاسيما اذا وضع العضو في الجبس او الجبار . فاذا كان العضو المكسور ساقاً وجب ان لا يكون الفراش كثير الليونة وعلى المصاب ان يبقى في الايام الاول مضطجماً على ظهرو مستقيماً واما بعد ذلك فيمكنه ان يتحرك في الفراش ويقب من جانب الى آخر حيثما يراود ترتيب فراشه وتنظيفه وبعد ان تضع يدك تحت الساق المكسورة وترفعها

وإذا لم تتخذ الوسائط اللازمة في مداراة المريض فقد تصيبه قروح الفراش لان الجبس او الجبار لا ينزعان قبل مضي ستة اسابيع على الاقل . فعليك اذا ان تتخذ كل التحركات التي ذكرتها لك لمنع قروح الفراش . واذا لم يمكنك الحصول على وسادة هوائية فاصنع لك وسادة لينة مستديرة مثقوبة في وسطها

اما من جهة الطعام فيمكن للعصابين تناول ما يشاؤون ولكن لانهم لا يكثرون من الرياضة فالافضل لهم ان لا يكثروا من الاطعمة

انكسار الجمجمة

اذا كان من السهل تمرىض رجل انكسرت يده او رجليه وجبرت فليس من السهل تمرىض رجل انكسر رأسه ولا سيما اذا كان المكسور قاعدة الجمجمة وكان هناك نزف دم في الدماغ

ويستطيع الطبيب ان يعرف ما اذا كانت الجمجمة قد انكسرت او لم تنكسر وبكيفية
لا يستطيع ان يتأكد ما اذا حمل عامة او نرف في الدماغ الأبعد مضي ٢٤ ساعة وبني
حكمة في ذلك على ما تخبره به من مراقبتك لحالة المصاب . فاسمع لي اذا ان اخبرك ما الذي
يجب ان تراقبه وتطلع الطبيب عليه

اولاً لاحظ ما اذا كان الدم يخرج من النخاع او الانف او الاذن . وقد يدوم خروجه
٢٤ ساعة وبسبب وجود النزف الدماغية من طول الوقت الذي يدوم فيه خروج الدم ولو كان
ينقطع قطعاً . فيجب عليك اذا ان تلاحظ المدة التي يدوم فيها خروجه

ثانياً لاحظ ما اذا تبع الدم وهو جاري من الانف والنخاع والاذن سائل ايضاً صاف
ثالثاً لاحظ ما اذا كان العليل يحاول البلع فان كان كذلك فلا بد من وجود شيء ينعّم .
فقد يسيل الدم الى الحلق ويجري منه الى المعدة فلا يظهر للعين ولكن الملاحظ المدقق
يكشف حالاً حركات البلع

وفي كل عوارض الرأس يلقى المصاب على ظهره وتوضع وسادة واطئة تحت رأسه ويمال
رأسه قليلاً الى احدى الجانبين وعليه ان يتمتع عن كل حركة

ويجب ان لا تسمح لاحد بدخول غرفته وعليك ان تتغاضى الحديث معه
ولا ينفذ المصاب الا بالاطعمة السائلة وادا امكن تبريدها فلا بأس . وتناول الطعام
بالمعلقة . والقليل من الطعام خير من الكثير منه

وفد يأمر الطبيب بكيس من الثلج فلا تنس ان تكسر الثلج الى قطع صغيرة وتفسها
بالماء لتذهب باطرافها الحادة ولا تكثر من وضع الثلج مرة واحدة لثلاً ثقل الرأس . ثم لاحظ
الامور التالية وهي

اولاً ما اذا كان المصاب واعياً او كان تحت شيء . من دلائل الشعور
ثانياً الحركات التي يتحركها بارادته واي عضو يتحرك وفي اي جانب من جسمه
ثالثاً ما اذا اصابته نوب او تشجات واين وكيف تبدأ وهل هي في الابهام فان هذا
يسهل على الطبيب معرفة النقطة التي احسبها الاذى في الدماغ . واهم هذه كلها الحركة الاولى
التي يتحركها المصاب

ولاحظ ايضاً لون المصاب وهل تحول لونه الى البياض الشديد او الى الزرقاء او غير ذلك
انكار السلسلة الفقارية

قد ينقطع الحبل الشوكي بسبب حمل ثقيل او سقطه عنيفة او غير ذلك . والفقرة السادسة

من السلسلة الشوكية معرضة للانكسار أكثر من سواها . وإذا انقطع الحبل الشوكي بطل الحس في الجزء الاسفل من الجسم بانقطاع الاتصال بينه وبين الدماغ فتبطل الحركة وإذا حدث الانكسار فوق الفقرة السادسة فنتيجة الموت العاجل . وإذا ابت لك ان السلسلة الشوكية (وهي الانيوب الطويل الذي يحيط بالحبل الشوكي) قد تنكسر وحدها ويبقى الحبل الشوكي داخلها سالمًا تضع لك انه من المهم جدًا ان ينقل المصاب بكل تأن واعتناء لانه اذا زادت الفقرات انكسارًا ودخلت شظاياها الحبل الشوكي فالنتيجة اما الموت العاجل او اشلال الاعضاء السفلى

اما تقيض المصابين بهذه العوارض فانها من اصعب الامور . وقبل ان تضع المصاب على الفراش ضع تحته ملاءة مطوية اربع طيات لكي يمكنك ان ترفعه عليها في الفراش ولكن لا لزوم لهذه الملاءة الا اذا مست الحاجة اليها فيقف على كل من جانبي الفراش رجل ويمسك بطرفي الملاءة ويمسك ثالث برجلي المصاب فيرفعه الثلثة بكل اعتناء وتأن

ولا بد من ان يوضع المصاب على ظهره مستويًا ويوضع تحت راسه اوطًا الوسائد وتجهد الممرضة اعظم صعوبة في كيفية وضع الكرسي (المستعملة) تحت المصاب والافضل ان لا يوضع الكرسي تحته ولا سيما في اول الامر بل تضع يدك تحت عجزه وترفعه بلطف ثم يأتي آخر بعجزة سميكه ناعمة ويضعها تحته حتى يقضي حاجته عليها ولا بد من ان يضل عجزه جيدًا وتتخذ كل الوسائل الواقية من قروح الفراش

امنع المصاب عن كل حركة غير ضرورية واعطه في اول الامر غذاء قليلًا وخفيفًا

مرض بَط

ان هذا الداء العياء ويسمى مرض بَط نسبة الى الدكتور سيثل بَط الذي وصفه اولًا بكثير حدوته على اثر افة تلحق السلسلة الفقارية لاسيا في الاطفال والنتيان والنتيات في سني نومه ولكنه قد يصيب ايضًا الاولاد المصابين بالتدرن حتى من غير ان يعرض لهم عارض . فاذا عرض لعظم شيء اضر بها او اذا ضعفت السلسلة الفقارية بسبب مرض حتى لم تعد تستطيع حمل الجسم مستقيمًا فان ثقله يدعوا الى اجتنائها فيشب الولد وهو محدودب الظهر وفي بداية الامر لا تبدو لهذا الضعف دلائل خارجية ولكن يشكو الولد تعبًا والمًا حينما يتحرك فاذا سقط منه شيء فلا ينبغي ليلقطه بل يقعد القرفصاء ويلتقط ما سقط منه ثم ينهض . فاذا بدت عليه هذه الاعراض فعلى اولي امره ان يادروا ويدعوا طبيبًا لفحصهم لانهم اذا اعملوا امره تحمل آلامًا شديدة كان يمكن اجتنابها وشب محدودب الظهر

وتقتصر مداواة هذا الضعف غالباً على الادوية المتقوية والاصممة المغذية والاكثر من تناول اللبن والبيض وما شابههم وقضاء الوقت في الهواء النقي ولكن بدون ترويض الجسم على الاطلاق . ومن افضل طرق المعالجة ان يبتلى العليل مضطجعة على ظهره ولا تسمح له ان يجلس في سريره ولا دقيقة واحدة . ويجب ان يكون الفراش مستويًا والوسادة واطنة وان يستلقي على الفراش مستقيماً . وقد يضعه الطبيب في جبار فيضطر الى البقاء بغير حركة ولكن يجب ان تنزع الجبار كل يوم ويفضل جسمه كله وهذا يقضي عليه وعلى والدته او مرضته بالتعب الشديد لان الولد يجب ان يتسلى ويلهو والا فتكون حياته عبثاً ثقيلاً عليه . ويجب ان يخرج سريره كل يوم الى حديقة او الى شرفة ويوضع في الشمس شتاء وفي الظل صيفاً

وقد يحدث خراجات في اريه الفخذ فيجب ان تُفتح وتنظف كل يوم وتضمده . واذا نقل المصابون الساكنون بعيداً عن البحر الى السواحل البحرية والساكنون على السواحل البحرية الى الجبال ينتج عن ذلك نفع جزيل . ولكن افضل العلاجات واحسن الراحة التامة والصبر الجميل ولا سيما في البالغين الذين اصابهم هذا المرض لعرضه لسلسلة الفقارية . وواضح ان ما يكابده البالغون اشد مما يكابده الاولاد لان البالغين يتألمون من اجسامهم ومن انكارهم ايضاً

الحرق والسلق

لقد نجح من قولي ان السلق الواسع شرٌّ من الحرق الضيق ولو كان الحرق اعتمى من السلق . والسبب في ذلك ان من وظائف البشرة مساعدة الكليتين بالافراز فكما اتسع السطح المتضرر كثر العمل على الكليتين وبالتتبع زاد ما يكابده الجسم من التعب . اذا رأيت انساناً لعبت النار بشيايه فافضل ما تفعله ان تبادر الى ملاءة او سجادة وتلقه بها . هذه هي الطريقة الوحيدة لاطفاء من علقت النار بشيايه بدون ان تسب له اذى . واكثر الناس يفتقدون رشدهم اذا لعبت النار بشيايهم فيجرون على غير هدى ولا يعلمون انهم يفعلهم هذا يزيدون الالتهاب قوةً بتهويته . فاذا لم يكن على مقربة من اصابته النار احد فعليه ان يبادر الى شيء يلف به جسمه فتطفئ حالاً . وهذا العمل يمنع امتدادها ولكن لا يرد ما قد سببه من الاذى . فاذا كان الضرر قد حصل فهذا ما عليك فعله . انزع الثياب عن المصاب بكل تأنن واعثناه لكي لا ينتزع الجلد معها ثم لئه ولا سيما القسم المحروق او المتسلق منه بشيايه يمنع الهواء عن مس الجلد المحروق وضع قليلاً من مسحوق الحامض البوريك او ماء الورد في ماء سخن وضع العضو المحروق في الماء واغسله باعثناه واسمعه بمفرق من الشاش الناعم او

القطن المندوف وأمس خرقه بقليل من زيت الزيتون النبي وضمد بها الجراح ثم ضع فوقها خرقه ناشفة واربطها انى ان يحضر الطيب وقد يأمر الطيب بغسل الحروق يومياً في تحللل البروق الفاتر او زيت اليوكالبتوس او ماشابهة . فعليك ان تستعمل خرقه ناعمة نظيفة او نالة . مد الدهون عليها بسكين نظيف مداً متساوياً واطوها وضعا في علة نظيفة من التلك لتستعملها عند الحاجة . وتحتاج ايضاً الى قطن مندوف وربانط . ولا تدع الضاد يجف على المرح فيسبب الماء مبرحاً وضرراً بليغاً . فاذا اردت ابدال الضادات قبل الحرق اولاً لكي لا تنزع الجلد عند نزعها . واذا كانت الحروق كبيرة جداً فالحروق في خطر بسبب وقوف القلب عن العمل . فعلى اولي امره ان يعتنوا به كل الاعشاء ويغذوه دائماً باللبن والثاي . وقد تدعو الحاجة الى المشهيات اذا هيبطت درجة حرارته او أعجمي عليه

الاولاد ملوك الملوك

مهما علا شأن الملك او الامير او الوزير او العالم الكبير فان الطفل الصغير يملك عليه كما يملك هو على اوضع الناس واحقرهم . وقصص الملوك والامراء والوزراء والعلماء مع اولادهم واولاد اولادهم اكثر من ان تحصى ويستدل منها كلها على ان الشأن الذي يكتبه الانسان من سنو او مقامه او علمه واخياره يغضه الطفل الصغير وينظر اليه كأنه مجرد عن كل هذه الزوائد وهو ينظر الى نفسه كذلك في حفرة الاطفال فينزع ثوب العظمة ويعود الى الفطرة الاولى اذ كرهنا هذا الموضوع فصل قرأناه الآن في جريدة المرأة اليومية (الدايلى مرور) عن ملكة ايطاليا الثابة فان لها طفلين وهي تترك ابنة الملك لاجلها مع ما عندها من الخدم والحشم فلا يتكلم نساء ايطاليا عن حلالها الفاخرة ولياليها الراقصة عشر معشار ما يتكلمن عن ماتين الطفلين واعتنائها بهما . واذا زارها نساء ايطاليا فضلت الكلام مع الحدیثات السن منهن وكان كلامها معهن على تربية الاطفال . وهي تقضي مع طفلها كل الوقت الذي تمتلكه وتقوم اليهما في الليل مرتين على الاقل

ملكة ايطاليا

رأيتا بعد كتابة ما تقدم ان تلخص هذا الفصل كله لان الملكة شرعية على نوع ما ويود نساء المشرق قارئات المقتطف ان يعلمن ما يكون شأن اخواتهن الشرقيات اذا عملن وتهلبن مع بنات الملوك ولبسن التاج مثلهن

هي ابنة أمير الجليل الاسود وقد صاهر ابوها الممرك مع ان سكان بلادهم اقل من سكان جبل لبنان عدداً . ولدت سنة ١٨٧٣ وربيت في بيت ابيها مع مربية سويسرية علمتها اللغة الفرنسية . وأرسلت الى مدرسة سمولنا في بطرس برج وعمرها اثنتا عشرة سنة فدرست هناك اللغة الروسية والالمانية وعلوم الادب والتاريخ والموسيقى والتصوير ثم عادت الى الجليل الاسود حيث اتمت دروسها مع ابيها ومع سندسك الشاعر السري . وقد ورثت من ابيها الميل الى نظم الشعر فنظمت اشعاراً كثيرة بالفرنسية والروسية نشرت في المجلة الروسية نداليا وفي غيرها من المجلات الروسية والفرنسية تحت اسم مستعار . معناه الفراشة الزرقاء

وهي مولعة بالصيد والرماية والالعب الرياضية التي تحبها الصدر وتبجد الصحة . وقد سافرت مراراً الى درسدن وفيينا ونبس للدرس التصوير والتقت ببرنس نابلي ملك ايطاليا الحالي في احدى سفراتها وكان رغباً عن الزواج فلما راها احبها واحبته واقترنا سنة ١٨٩٦ . ونظم لها الشاعر سندسك السري اياتاً خاطب زوجها بها فقال ما ترجمته

يا ابن الممرك الصيد بسط الخالد الا - قوال والافعال والآثار

يا ابن الكرم ومالك القطر الذي يسمو برونقه على الافطار

قد جئنا فلبت اثنى درة من تاجنا في اعين النظار

والحق يقال انها درة ثمينة وهي زوجة والدة كما كانت وهي ابنة . وقبل ان تتوا زوجها عرش الملك كان يقضي اكثر وقته معها وكانت ابامها كلها نعيماً وجبوراً لاشترأ كهما في الاذواق والمشارب فهو يحب بساطة المعيشة ويكره ابهة الملك وهي كذلك منطورة على حب البساطة وتكره الظهور والابهة فقضيا اكثر اوقانهما في البحر اما في البحر المتوسط او في البحر الشمالي . ولم تتغير اطوارها بعد ان صارت ملكة ايطاليا . وخلاصة تاريخها من حين تزوجت الى الان انها زوجة محبة لزوجها واماً رؤوف على ابنتها

وهي سوداء الشعر والعينين اجتمع فيها لطف امها وهمة ابيها

سلطة المرأة

كتب بعضهم في جريدة المرأة اليومية يقول ان الرجل الخاضع لسلطة المرأة يهزأ به الرجال دوماً وقد يهزأ به النساء ايضاً . ولا شبهة انه ليس من الحكمة وسداد الرأي ان يجعل الرجل رأيه خاضعاً لرأي زوجته وارانته طوع ارادتها لاسيما وانها غير مسؤولة عما يفعل . فانه يجب على المرء ان يكون حراً في افعاله ما دام هو مسؤولاً عنها لكن كل من ينكر فائدة آراء

النساء ولا سيما إذا تعلمن وتبهذين كمن يكرتور النهار . وتأثير النساء في مصالح الناس للغير لا للشرايين اقرب الى الفضيلة من الرجال واذا تعلمن وزاد الاعتماد على آرائهن زاد النفع وقل الضرر

وقد قيل ان التي نهز السرير تهز العاء وهو قول مأثور والادلة على صحته كثيرة لان للمرأة يد في كل مصالح الناس واعمالهم . والغالب انها هي التي تدبر اعمال الرجال وتعلم في نتائجها . وما من رجل استشار امرأته في اشغاله وتبع مشورتها ثم ندم على ما فعل . وهذا امر قلما ينكره احد

- واذا زاد علم المرأة واختبارها زاد شعورها بانها مسؤولة عما تشارك به زوجها من الآراء والافعال وبانه يطالب منها ان تكون عضواً عاملاً في الهيئة الاجتماعية وفي كل مصالح الناس بل ان مستقبل نوع الانسان متوقف عليها وهي التي تفرغ عقول الناس وافكارهم في القالب الذي تختاره . فامامها مطلب من اعز المطالب واسماها وقد يعز مناله على كثيرات من النساء ولكن مجرد النظر اليه يرقى آمال المرأة ويشرف مقاصدها

الحديث على المائدة

يقول علماء الفسيولوجيا ان الحديث على المائدة يسبغ الطعام ويسهل الهضم . ولعل سبب ذلك انه يمنع اشتغال البال الذي يوجب توارد الدم الى الدماغ وقتله في المعدة . والغالب ان النساء اميل الى الحديث من الرجال حتى قيل ان الله لما خلق آدم وحواء ووضعهما في الفردوس انزل عليهما اثنتي عشرة سلة من الكلام فاسرعت حواء واخذت تسع سلال منها وابقت ثلاثاً لا دم الا ان الابناء يرثون امهاتهم والبنات آباءهن ومن ثم تاوى الفريقان في الليل الى الحديث رجلاً ونساء

والمرأة التي تولم ولجمة في بيتها يكون همها الاكبر اذا ارادت ابهاج ضيوفها ان تتكلمهم بالحديث . فاذا لم تستطع ذلك ولا كان في بيتها من يستطيعه وجب عليها ان تدعو واحداً مشهوراً بطيب الحديث وفكاهته والأفاذا جلس المدعوون على المائدة ولم يكن بينهم من يامرهم ويظايرهم بحديثه امتست وبتتهم وضيحة ماتم او كان يجندهم بمثابة مطعم يأكل فيه التجار مسرعين وكل منهم مهمت تجارتو

قالت السيدة ماري مري في بنده كتبها حديثاً في هذا الموضوع ان النساء قد يقفن الرجال في طيب الحديث ويضين عنهم ولا سيما اذا تكلمن على المواضيع التالية وهي الشناق

والطبع والنياب فان الكلام على التناقض يقود الى الكلام على الاسفار وما يجده الانسان فيها لاسيا وانه يكثر ان يكون بعض المدعويين من الذين سافروا فيأخذون بصفتهم التناقض التي نزلوا فيها . وان الكلام على النضج والثوب انطعام يجعل الاثمن فصيحاً فيشارك اكثر المدعويين في الحديث . واذا دار الكلام على انواع الباس فمدح الرجال ازيد النساء وانساء ارباب الرجال زاد الرفاق والثام بين الفريقين

بالتقريظ والانتقاد

واقعة السلطان عبد العزيز

الراسخ في الازهان ان الترك رجال سيف وسيادة لا يعنون بغير الحرب ولا يرتاحون الا الى الامارة وانهم اذا ذكرت دولتهم اعام الغرض فلم يروها عيباً . لكن من يطالع نشات اقلامهم يجد انهم اهل قلم كما انهم اهل سيف وانهم من اقرب انكساب الى الانصاف . ولدنا الان كتاب تاريخي وضعه حضرة احمد صائب بك الذي كان باور المختار باشا الغازي جعل مداره واقعة السلطان عبد العزيز وتكلم فيه عن معاييب ولاة الامور بصراحة لم نر مثلاً في كتاب عربي ولا في جريدة معها كانت متغالية في انتقاد اعالي الولاة العثمانيين . عرفنا مراراً هذا الكتاب وهو شهم فاضل يتقد غيرة على دولته وبلادها فاذا كان امثاله كثيرين بين ابناء الاتراك فلا يعقل انهم يرضون بهذه الحال زمناً طويلاً . والكتاب يتبدى من عهد السلطان سليم الثالث ويتذكر نكبة الانكشارية التي ساءها بالوقعة الخيرية ويتدرج في وصف احوال الدولة السياسية والاجتماعية الى خلع السلطان عبد العزيز . وقد نقلنا منه فصلاً في هذا الجزء للدلالة على طريقة بحثه وهو مترجم الى العربية بقلم محمد افندي توفيق جانا

الاخاء المتين بين العلم والدين

هو معاورات بين شيخ وفيلسوف وقبس وضعه حضرة الاب الفاضل الخوري جرجس فرج صغير لكي يثبت ان العلوم الطبيعية لا تناقض الدين المسيحي . وقد سرنا ما قرأناه في هذه المحاورات وهو ان مجالس التفتيش لم تتشأ بامر الكنيسة الكاثوليكية ولا برضاها ولكن الكنيسة

قيلت ان تعرف بها ثم لما رأته ان ملكة اسبانيا تخترق حرمها وتسي استعالمها استرجعت
براعتها ونقضتها من اساسها . الا ان ما قرأناه من تاريخ هذه المجالس لا ينطبق على ذلك
تمام الانطباق . وبها يمكن من امر الناشا وسيرها فقد ألغيت والحمد لله . ولا بد من ان يزيد
الصلاح ويزيد العلم ما دامنا ناعمين لنوع الانسان جرياً على سنة اخلاقي في خلقه وهي بقاء النافع
وزوال الضار . ويظهر لنا ان الجدال لا يفتن ولا يفيد وان رجلاً يذل وسعة في تهذيب
الاخلاق ولو سيرته يفيد في نصرته مذهبه أكثر من مئات يحاولون تعريزه بالادلة والبراهين .
فجدا لو اشتغل كتابنا الفضلاء عن الجدال بغيره مما يفيد البلاد والعباد

باب المتنطف

لما هذا الباب منذ أوّل إنشاء المتنطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل لبعضكم التي لا تخرج عن دائرة
بحث المتنطف . وبشرط على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والتاريخ ومحل اقامته واسم (٢) اذا لم
يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر تاريخه لنا ويعين حروفاً تخرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج
السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليذكره سائلاً فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلنا كتب كاتبه

(١) تاريخ تلك

فنكون مبنية على القصة المذكورة في هوميروس
فقد ذكر في هوميروس ان تلاكس هو ابن
اوديسيوس (وباللاتينية اولس) وبنو لي
وكان طفلاً لما تركه ابيه ومضى لمحاربة
تروادة فشب في غيبة ابيه وصار رجلاً لان
اباه غاب عشرين سنة واتت الالهة اثينا اهة
الحكمة وتزيت بري منظور وسارت معه
للتفتيش عن ابيه فرار ييلوس وسبرطة ثم
عاد الى اتيكا حيث وجد اباه في زي متسول
وسار معه وقتل خطاب ابيه . فالقصة قديمة
من عهد هوميروس او من قبل عهده
وكان اولاد اليونانيين يتظاهرون اشعار

مصر . ابرهيم اندي رزق . ذكرتم في
الجزء الاخير من رواية كليوباترة المشهورة في
المتنطف ان امرأة ديين كانت تحدث مع
صاحباتها بحوادث تلك . ومعلوم ان رواية
تلك التي فنون في اواخر القرن الثامن عشر
(ولوانها مرتبطة باحوادث المذكورة في ابيابذة
هوميروس) ورواية كليوباترة تشتمل على
حوادث وقعت قبل المسيح بزمان اي قبل ان
تظهر رواية تلك للوجود وهو نقص ظاهر في
رواية كليوباترة ربما فات المؤلف
ج لا شبهة في ان الرواية التي صنفها

(٥) دواء حب الصبا

السبلاوين . توفيق اندي لوبي . ماهو
الدواء لازالة حب الصبا من الوجه
ج حب الصبا ثلاثة اشكال الاول
البيسط وهو الدرجة الاولى او هو حب الصبا
قلبا يلتهب . ويعالج بعصر الحبوب الصغيرة
واخراج المادة الدخية منها ودهن الاقسام
المصابة بمحلول في كلوريد الزئبق وتكرار
الغسل بالماء الحار

الثاني الوردى وهو يعيب الانف واكثر
ما يعيب المولعين يشرب المسكرات . ويعالج
بالامتناع عن شرب المسكرات وباصلاح الهضم
وغسل اللوز او الفسرين واذا كانت العلة
شديدة بوضع على الوجه لوفة من الخبز اليابس
الثالث المتصلب وهو الحبوب التي تتصلب
قواعدھا وتلتب وتستعصي وتبقى مدة بدون
تقرح . وعلاجھ الغسل بالماء الفاتر مع قليل
من الجلانتين ثم بدهن بدهان هيبوكلوريد
الكبريت

(٦) حل طوبل

ديباط : احد القراء سيده انقطع امها
من الحلق منذ مبعة اعوام وفي شهر نوفمبر
الماضي ابتدا حملها وظهر معه مرض شديد في
الاحشاء فكان يعترها نوبات شديدة حتى
يكاد يقش عليها مع برد في الاطراف وصفرة
شديدة في اللون وهزال في الجسم . ومرة

هو ميروس ويشامرون بها واخذ فنلون هذه
القصة القديمة وبني عليها كتابة المشهور .
ولم يذكر ابريس مصنف رواية كبير باطرة كلمة
تمامك بل كلمة اولس فابدلناها في الترجمة
بكلمة تمامك لانها اظهر عندنا والبراد واحد
(٢) جين جرافير

ومنه . كيف يصنع الجبن الفرنسي جرافير
ج رأينا هذا الجبن يصنع في تبان
سويسرا من حيث يشترط الفرنسيون ووصفنا
كيفية عمله بالاسهاب كما رأيناها مرأى
العين . وتجذون هذا الوصف في الصفحة ٢٦٥
من المجلد السابع عشر من المقتطف
(٣) علة في الفطر المصري

ومنه . هل يمكن صنع هذا الجبن في
الفطر المصري

ج لا نظن الا اذا برّد مكان عمله
تبريداً اصناعياً وحينئذ تكثر نفاقته ويمتد
عمله لمن باب تجاري

(٤) رحلة فرغوس

ومنه . هل رحلة فرغوس في اواسط
افريقية بالبالون وضعية اوحقيقية

ج نظن انكم تريدون رواية ذكر فيها
رحلة رجل بالبالون في افريقية ولم نطالع على
هذه الرواية ولكن لا بد من ان تكون موضوعة
لانه لم يستب لاحد حتى الآن ان يرحل
في بالون يسير به كيفما شاء

اشهر الحمل وكانت علامته ظاهرة بالبحث
الطبي وبارتكاض الجنين منذ شهر ابريل
الماضي . وعند حلول الشهر التاسع ابتداء
نزف دم شديد وخروج مواد اخرى سائلة
ومضى الشهر التاسع والعاشر الى الثاني عشر
ولم تضع ولا يزال الجنين يرتكض كالعادة
وتشعر أحياناً بقرب الوضع ولكنها لا تضع مع
انها قبل سبعة اعوام كانت تحمل وتضع بسهولة
فما سبب تأخر وضعها الآن أو ما هي
هذه الحالة

ج يقول الطبيب الذي اطلع على سوء الكرم
انه يحتمل امر من ثلاثة امور الاول ان
يكون الحمل كاذباً ولو شعرت بالارتكاض
الذي تشيرون اليه والثاني ان يكون حدث
اجهاض فمات الجنين ولم يخرج حتى الآن
والثالث ان يكون الحمل الحقيقي حدث بعد
التاريخ الذي تشيرون اليه . وانطبيب الماهر
في فن الولادة يستطيع ان يعين الامر الواقع
فلا بد من ان يستدعي لها طبيب ماهر في
فن التوليد ان لم يكن قد التجلي الغامض منذ
ارسال سؤالكم الى الآن

(٧) عدوى الشاؤب

جزيرة البحرين . احد المشتركين يقول

ابو العلاء المصري

ثأب عمرو ذ ثأب خالد

بعدي فما عدتني الثؤاب

فما سبب الشاؤب وهل دعوى العدوى صحيحة
ج الشاؤب نوع من التنفس يحدث
بشغل منعكس لكي يدخل به مقدار كبير من
الهواء الى الرئتين كأنه موروث في الحيوانات
البرية التي نشأب من اسلافها لما كانت بجمرة
وبرية وتحتاج ان تفتح افواهها وتدخّل مقداراً
كافياً من الهواء الى رئاتها . اما العدوى
فقال بها البعض وحسب ان للثاؤب ميكروباً
لكن لا دليل على صحة هذه الدعوى والصحيح
ان الشاؤب يحصل بالقذوة اي ان نظر
المتثاؤب يؤثر في الاعصاب تأثيراً يهيئها
لثاؤب كما ان نظر الليمون الحامض يبيض
اللعاب من الدم

(٨) اللك

الاسكندرية . عبد الشعال افندي ييه .
يوجد حشرة تسمى حشرة الراتنج lac insectae
هل هي من الحشرات النافعة وما هو ثمنها
ج نعم من الحشرات النافعة وثمنها انها
تفرز صمغ اللك او تصنعه من صمغ الشجر الذي
تميش عليه . واللّك كثير الاستعمال في
الصنائع ولا سيما في صناعة الدهان وتقدر قيمة
تجارته الداخية في بلاد الهند بنحو مليون جنيه
في السنة

(٩) شجرة البقر

ومنة . يقال انه يوجد في احد انعام
اميركا الجنوبية شجرة تعرف باسم شجرة البقر

وكذلك البابا يويناشيوس الرابع الذي رقي
السدّة البابوية سنة ٦٠٨ وادريانوس الاول
(٧٧٦-٧٩٥) ونكن البابا يوليوس الثاني
(١٥٠٣-١٥١٣) وبولس الثالث
(١٥٣٤-١٥٤٩) وسكوتوس الخامس
(١٥٨٥-١٥٩٠) واكيميندس الثامن.
(١٥٩٢-١٦٠٥) لم يكونوا يخالطون لحام
وشواربهم. ويفضل الاوربيون حلق اللحي
والشوارب في القضاة والقسوس ورؤساء الدين
لكي تظهر ملائحة وجوههم تماماً وكان حلق
الشعر دليلاً على التقاوة عند المصريين
القدماء ولا علاقة بين الشعر والدين

(١١) القرابة الانجليزية

الكورة . اغواجه ميخائيل سركينس .
كيف تصنع التراب الانجليزية واي تربة او
صخر موافق لها
ج يظهر لنا انكم تريدون ما يسمى
بالسمنت الروماني وهو يصنع من الدفغان
(الطفال) الذي فيه حبوب كبيرة من الحجارة
الكلية الصلبة او الخديبية والغالب ان يكون
تركيبه الكيماوي من ٦٦ جزءا من كربونات
الكلس و ١٨ جزءا من السلكا و ٧ من الاليومينا
و ٦ أجزاء من اكسيد الحديد . يكس هذا
الطفال ويطلق حتى يتكون منه مسحوق ناعم
فيكون التراب الانجليزية التي تجمد سريعاً بعد
بلها ولو وضعت تحت الماء

cow-tree يستخرج منها لبن صباح كل يوم
فهل ذلك صحيح

ج نعم يوجد شجر عصاره لبني غزير
وهو يستخرج بثقب قشر الشجرة فينتج منها
غزيراً حتى يلا قنينة عادية في نصف ساعة
وطعمه مثل طعم لبن البقر ورائحته مثل رائحة
ويصفر بعد قليل ويجمد ويصير كاللبن وهو
مختر مثل اللبن ولكن تركيبه الكيماوي يختلف
عن تركيبه وبأكله الزوج وهنود اميركا

(١٠) البايوت وحلق الشعر

دمشق للشام . احد القراء . قرأت في
الجزء التاسع من المتخطف مقالة تيسة في
البايوت وانتخاب البايوت اجاد فيها كاتيبها
وافاد لكنه لم يذكر لنا لم يخلق البايوت لحام
وشواربهم مع ان السيد المسيح كان بلحية
وشارين وكذا الرسل الاطهار فترجو ان
تذكروا لنا السبب الذي حملهم على ذلك
ومتى ابتدأت فيهم هذه العادة
ورود علينا مثل هذا السؤال من التبعية
ومن الاسكندرية ووطننا

ج ان حلق اللحي والشوارب عادة قديمة
في اوربا من عهد الرومانيين وكانت بابوت
رومية يجرون عليها مرة ويخالطونها اخرى حسب
شيوعتها في بلادهم حاسبين ان ليس للشعر
شأناً دينياً . فالبابا ليريوس الذي رقي السدّة
البايوت سنة ٣٥٢ كان يحلق لحينه وشاريه

كربونات الكلس ثم يسحق فاعماً بعد حرقه.
والحرق يخرج الماء منه فاذا جيل بالماء بعد
ذلك امتزج ببورج صلباً كما كان قبل حرقه.
ولا بد من ان تكون الحرارة التي يحرق بها
واظمة لا تزيد على ٢٥٠ درجة فارتهت
فاذا بلغت ٤٨٠ درجة لم يعد يجعد اذا
مزج بماء

(١٦) الكلس الافرشي
ومنذ كيف يصنع الكلس الافرشي
واي الصخور يوافق لعمله
ج نظن انكم تريدون الجص او الجبس
فان كان الامر كذلك فهو يصنع بحرق
حجارة كربونات الكلس كما يصنع الكلس
العادي بحرق الحجارة الكلسية التي هي

بالاخبار العلمية

الذين استولوا على القطر المصري بين سنة
٢٢٣٠ و٧٠٠ قبل المسيح اصلهم من الحثيين
سكان سورية وكذلك اصل التركانيين
الذين نزلوا ايطاليا فتصدى لهم كثيرون من
الكتّاب وقالوا ان هذا الرأي قديم جمع الادلة
الكثيرة على صحته الاب ده كارا اليسوعي
ونشرها سنة ١٨٨٩

مرض النوم

ظهر من بحث الكولونل بروس الذي
أوفد الى اوغندا للبحث عن مرض النوم ان له
ميكروبا تنقلها الذبابة المعروفة بالنتس من
المرضى الى الاصحاء ولا خوف منه حيث
لا توجد هذه الذبابة

الحمي الصفراء والبعوض

خفت وطأة الحمي الصفراء في جزيرة

دواء السرطان

ادعى الدكتور اوتو شيمت الالماني انه
اكتشف ميكروب السرطان ومصلاً بشفي
منه وقرأ بعضهم مقالة في جمعية ابردين الطبية
بين فيها ان الدكتور شيمت ربي ميكروب
السرطان الذي اكتشفه وقتله وضع منه
طعماً يحقن به المصاب بالسرطان فيشفي منه .
وحتى الان لم يجرب هذا العلاج احد غيره
والباحثون في هذا الموضوع لا يستطيعون ان
يدوا حكماً لا سلباً ولا ايجاباً الا بعد ان
تكثر التجارب وتظهر نتائجها

صل المكسوس

كتب ثلاثة من مدرسة ليربون الجامعة
في جريدة التيمس انهم اكتشفوا ادلة جديدة
على ان المكسوس المعروفين بالملوك الرعاة

التصوير من غير شمس

لا يعني ان الصور الفوتوغرافية لا تنقل الى الورق ما لم توضع في الشمس وقد استنبط احد اهالي فلادلفيا قنديلاً نوره بنفسي تنقل الصور على نوره الى الورق حالاً باسمع مما تنقل في نور الشمس ويمكن ان يصنع يد تسع مئة صورة كل يوم

نيازك نوفمبر

لم نحول الانظار الى نيازك نوفمبر ثلاثاً يقلق لما الناس على غير طائل . لكن الذين راقبوها رأوها كثيرة بعد نصف الليل وقيل صباح السادس عشر من نوفمبر حتى بلغ عدد ما رآه راصد واحد من الساعة الرابعة الى الخامسة ١٢٠ ومن الخامسة الى السادسة ١٤٠ وذلك في العروض الشمالية . وبلغ معظم ظهورها في الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والاربعين فكانت ثلاثة في الدقيقة

اعلى الجبال

اعلى جبال الدنيا جبل اقمرست وهو قنة من قنن جبال حملايا في اواسط اسيا فان علوه تسعة وعشرون الف قدم وعلى مقربة منه قنن كثيرة تدايه علواً . وليس في قارة اخرى جبل يبلغ هذا الارتفاع . واقرب الجبال اليه جبل اكنكاغوى في اميركا الجنوبية فان ارتفاعه ٢٣٠٩١ قدماً . وترى في الجدول التالي اسماء ارفع الجبال في اربع عشر من القارات

كوبا منذ استولى عليها الاميركيون حتى كادت تستأصل منها . والسبب في ذلك الاهتمام بقطع دابر البعوض . وقد كان الاعتقاد العام ان الحمى الصفراء داء قاتل ينتقل بالبعوض . اما اطباء جيش الاحتلال الاميركي فينيوا فساد هذا الاعتقاد واثبتوا انها تنتقل بواسطة البعوض . وكانت نتيجة اتخاذ الوسائل لابادة البعوض ان خفت وطأتها وتخلص ظلها وصار يرجى ان تطهر مدن كوبا الكبيرة منها

ازالة اضرار التبغ

اكتشف الاستاذ هر جبرولد احد علماء الكيمياء بالمانيا طريقة يستطيع بها ازالة المضر التي تحدث من الانراط في شرب التبغ كالدوار وخفقان القلب وامراض الصدر . وذلك بان تغمس اوراق التبغ قبل تمشيتها في محلول من الحامض النتريك فيتخذ هذا الحامض بالنيكوتين ويتولد منهما مادة خالية من الاذى . ولكن تزيد لذة طعم التبغ بعالج بعدئذ بتقيع المردكوش فلا يخالف طعمه حينئذ عن التبغ الاعتيادي . والتجارب التي اجريت في بعض الحيوانات كالضفادع وبنات عرس حتى وفي الانسان نفسه برهنت على ان استعمال هذا النوع من التبغ لا يضر . فان ضغط الدم ونبضان القلب يتقيان اعتياديين ويزول الشلل الذي كان يعتمري الحيوانات من التسمم بالنيكوتين

والجزائر ولم يذكر بينها إلا اسم ارفع جبل
من كل قارة وجزيرة وهي

اقدام

- جبل افست في اسيا ارتفاعه ٢٩٠٠٠
اكسكاغوي في اميركا الجنوبية ٢٣٠٩١
مكنلي في اميركا الشمالية ٢٠٤٦٧
كيمينجارو في افريقية ١٩٦٨٠
مت بلانك في اوربا ١٥٨٠٠
موناكيا في جزائر هواي ١٣٨٠٨
كينابالو في جزيرة بورنيو ١٣٠٩٤
فكتوريا في غينيا الجديدة ١٣٠٢٢
غونغ كورنيجي في صطرة ١٢٤٨٠
فوجياما في اليابان ١٢٤٠٠
اربوس في فكتوريا لند ١٢٣٦٥
كوك في زيلندا الجديدة ١٢٣٥٠
يكودي تيدي في جزائر كناري ١٢٢٣٤
غونغ سمرو في جزيرة جاوى ١٢٠٣٧

واحد منهم اسمه الاستاذ ارتوم طريقة لتوجيه
التموجات انكهربائية كيف يشاء فاذا اخيف
استنباطه الى استنباط مركزي وفي تفراف
مركزي باكثر مما ينتظر منه

الاستاذ مهن

توفي الاستاذ مهن المؤرخ الالماني
الشهير في غرة نوفمبر وعمره ٨٦ سنة . وكان
من اكبر مؤرخي العصر ومن اسنهم عبارة .
تقي من بلادهم لانه كان شديد الانتقاد على
سياستها فنجأ الى سويسرا ثم عاد الى بلادهم
وجعل استاذاً للتاريخ في مدرسة برلين
الجامعة . وكان من اكبر خصوم بسمارك اتقد
سياسته من الانتقاد وسماه مرة "بالتاب"
فقبض عليه وحوكم بالقتل فبرأته الحاكم وله
تأليف حمة تعدد بالثلاث بين كتب ورسائل

هبة عظيمة

توفي المستر غودون ماكي الغني الاميركي
ويقال انه ترك لمدرسة هارفرد الجامعة خمسة
ملايين من الجنيهات فان صح هذا الخبر
ف تكون تلك المدرسة قد صارت اغنى مدارس
الدنيا فقد كانت املاكها تؤولي نحو ثلاثة
ملايين من الجنيهات فصارت بهذه الهبة
ثمانية ملايين من الجنيهات

كتاب ثمين

يعد نسخة من كتاب الزواير اللسي
طبع سنة ١٤٥٧ بسبعة وعشرين الف ريال

الغني بالاختراع

اختراع رجل الماني فقير كسولاً بيكايكياً
يوضع في القنابل ويشتمل في وقت محدود
فاشترى معمل كرب هذا الاختراع منه بعشرة
آلاف جينه دفعاً له لقد اتعهد ان يعطيه
خمسة غروش عن كل كبسول يستعد

تلفراف ارتوم

يظهر انه سيكون للايطاليين شأن كبير
في التلفراف اخطالي من السلك فقد استنبط

جوائز نوبل

حكمت جمعية العلوم التي يناط بها توزيع جوائز نوبل السنوية ان تعطي جائزة الآداب هذه السنة لابن وجورنص وجائزة العلوم الطبيعية لمركوفي وجائزة الطب لنسن
جائزة للانتفاع بالعنب

كثر العنب في ولاية كاليفورنيا من ولايات اميركا حتى ضاق اصحابه ذرعاً به ورخص ثمنه جداً فصاروا يبيعون الطن منه بعشرة ريالات . وقد وعدوا الآن باعطاء خمسة وعشرين الف ريال لمن يستيط طريقه لاستخراج حامض الطرطير من العنب حتى يكون رخيصاً تسهل المتاجرة به

طيران الانسان

انتشرت جريدة السينتك اميركان مقالة في الطيران بينت فيها ان كل الذين حاولوه اخطأوا في تقدير القوة اللازمة له لانهم قد روعوا باكثر مما يلزم . وقالت ان التتالي تقطع من بلاد المجر الى بلاد الهند مرتين في السنة والمسافة نحو ٣٤٠ ميل تقطعها في اربع وعشرين ساعة فتبلغ سرعتها مئة ميل في الساعة على ضعف قوتها والحيوانات البرية القوية لا تقطع مئة ميل في اقل من اربع وعشرين ساعة . واكثر الطيور سريعة الطيران على هذا النمط مع خفة اجسامها وضعف قوتها

كرسي الملكة فكتوريا

ارسل ملك الانكليز الى معرض اميركا المقبل كرسيًا من العاج اهداه الى اميركا مهرجان ترانكفور في يوبيلها . قالت جريدة السينتك اميركان في وصفه انه من عجرات الصناعة قوائم في شكل قوائم الاسد ويده انتهيستان برأسي اسدين وظهره في شكل صدفة قائمة على ظهور انيال وفرشه من الخمل الاخضر مطرز بالذهب والفضة تحيط به عذبات ثينة وجسم الكرسي كله منقوش بنماثيل الناس والحيوانات

علاج الذئب الاكل

قال الدكتور فنسن في أكاديمية العلوم انه عالج ٨٠٤ بالنور فشي ٤١٢ منهم ومن هؤلاء ١٢٤ مضى عليهم من سنتين الى ست سنوات ولم يعاودهم الداء والباقيون احدث منهم عهداً ولا دليل على ان الداء سيعاودهم
سرعة القطارات

في انية ان تزداد سرعة الاكسبرس بين مصر والاسكندرية حتى يقطع هذه المسافة في ساعتين ونصف ساعة . الا ان زيادة السرعة الى هذا الحد يزيد نفقات الوقود نحو تسعين في المئة فقد ثبت بالامتحان ان القطار الذي سرعته ٣٢ ميلاً في الساعة اذا زيدت سرعته حتى بلغت ٤٨ ميلاً في الساعة زادت نفقاته نحو تسعين في المئة

فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الثامن والعشرين

أقدم الآثار المصرية	٩٨٥
برج ايض وحزون احوان	٩٩٠
بغال اخيوان	٩٩٢
تجارة السرطان	٩٩٣
التضاه والتقدر وطول الاعمار . محمد اندي كرد علي	٩٩٦
غني افريقية الجنوبية	٩٩٩
رشاد باشا (مصورة) . لكليانس اندي فيايندس	١٠٠٣
المدفع الكهربي	١٠٠٧
الارتقاء التكري في تركيا	١٠٠٨
كف الشمس (مصورة)	١٠١٣
مكاتب الاولاد في اميركا	١٠١٩
تركيب الانسان . ليوسف اندي بشلي	١٠٢١
—————	
باب المراسلة والمناظرة * سابق الكاس الاميركية . العربية والمدرسة الكلية	١٠٢٨
باب تدبير المنزل * تريض المرضى . الاولاد ملوك الملك . سلطة المرأة . الحديث على المائة	١٠٣١
باب التفريط والانتقاد * واقعة السلطان عبد العزيز . الاخاه المين بين العلم والدين	٢٠٣٩
باب المسائل * تاريخ نفاك . جين جرافير . عملة في القطار المصري . رحلة فرغوس . دواء حب الصبا . جبل طريل . عدوى انتاوب . اللك . شجرة البقر . اليابسات وحلق اشعر . العزبة الانرجية . انكلس الانرجي	٢٠٤٠
باب الاخبار العلمية * وفيو ١٦ نية رواية كليهاطرة ملحقه بالمقتطف	١٠٤٤